



جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



منظومة التوحيد

للشيخ الأمين غمام عمارة ت: (1403هـ - 1983م)

—دراسة وتحقيق—

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: العقيدة

إشراف الدكتور:

خالد حباسي.

إعداد الطالب:

الصادق غمام عمارة.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد القادر مهاوات	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد: حمّة لخضر - الوادي	رئيسا
د. خالد حباسي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد: حمّة لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. معمر قول	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد: حمّة لخضر - الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ - 1439هـ / 2017م - 2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء...

- إلى مربع الحب والحنان.....أمّي.
- إلى الروح الطاهرة..... أبي.
- إلى قرّة العين..... زوجتي وأبنائي.
- إلى سندي وعوني..... إخوتي وأخواتي.
- إلى آل غمام
- إلى سيدي الشيخ: عبد الباقي مفتاح
- إلى معهد العلوم الإسلامية أساتذة وطلّابا.
- إلى الأساتذة الأفاضل خاصة: الدكتور خالد حباسي والدكتور معمر قول والدكتور عبد الرحمان طيبي والدكتور عبد القادر مهاوات.
- إلى الأستاذ الفاضل: صلاح الدين بوزيدي
- إلى رفيق الدرب: عبد الباقي بوخزنة
- إلى الأصدقاء: الأمين، محمد، يوسف، مصطفى، عثمان، بوبكر.
- إلى أسرة جمعية البيان

شكر وتقدير

لا يسعني أولاً إلا أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى سيدي الدكتور: **خالد حباسي** الذي أكرمني بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وأعطاني من وقته الثمين، فلم يبخل عليّ يوماً ولا صدّني مرة، وكان مثالا لدمائة الخلق ورحابة الصدر، وقد نقش في نفسي صورة تدعوني إلى الاعتراف له بالجميل، وأن أبقى مديناً له بالفضل؛ لأنه كان معروفاً كله، كريماً كله، حليماً كله، رفيقاً بطلابه، لطيفاً معهم، برّاً بهم، قريباً منهم، حريصاً على مصالحهم.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من كان عوناً لي في هذا البحث، وعلى رأسهم سيدي الدكتور **معمر قول** الذي لم يبخل علي بنصح أو توجيه

كما أشكر أيضاً فضيلة الشيخ **عبد الله جخراب** – تلميذ الشيخ الأمين غمام – الذي يسر لي الحصول على النسخة الأصلية من المنظومة، التي كتبها الشيخ بخط يده.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث وإصلاح ما كان فيه من خلل، وأن يخرج هذا البحث في أحسن حلة.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بالشكر لجميع الأساتذة الذين درست عليهم في قسم العقيدة فأخذت عنهم واستفدت منهم.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين. .

الملخص

تعد منظومة "النصيحة في العقيدة الصحيحة" للشيخ الأمين غمام عمارة من المنظومات العقديّة الهامة على منهج المتكلمين من أهل السنة وتقع المنظومة في 170 بيتاً، وقد تناول مباحث العقيدة الكلية بدءاً بالإلهيات فالنبوات فالسمعيات، وذكر أيضاً ما يتعلق بالصحابة الكرام والتأكيد على فضلهم وختم منظومته بذكر جملة من النصائح دعا فيها للتخلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وقسمين وخاتمة، فأما القسم الأول فهو لدراسة المخطوطة وقسمته إلى فصلين، فصل للتعريف بالناظم وفصل للتعريف بالمخطوطة، والقسم الثاني أثبت فيه نص المنظومة محققاً، وختمت بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

summary

The poem of "**Annasiha fi Alaqida Asahiha**" of Sheikh Al Amine Ghemam Amara is from the important tenet poems on the speakers' method of the Sunnis which has 170 verses. He has dealt with the sections of the total tenet starting with the gods and Prophecies and acoustics. He also mentioned the honourable companions and emphasized their virtue and concluded the poem by mentioning a number of advice called for to make virtues and give up vices. This research contains an introduction, two parts and a conclusion. The first part is to study the manuscript and I divided it into two chapters, a chapter for the definition of the versifier and a chapter for the definition of the manuscript, and in the second part, I proved the studied text of the poem, and I concluded with a conclusion.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الصفات الكاملة العليا، والأسماء الفاضلة الحسنى، خلق الأرض والسموات العلى، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:5]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، جلَّ عن الشبيه والمثيل والنَّد والنظير، ﴿لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:11]

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد قيَّض لهذا الدين علماء يخدمونه في كل عصر، وبارك لهم في علمهم، فدَوَّنوا المتون، وحازوا الفنون، وألَّفُوا في كل العلوم، ومن هذه العلوم علم العقيدة، الذى تبارى فيه العلماء، واجتهدوا في الوصول إلى فهم أصوله ووضع قواعد وضوابط تعصم من الزيغ والضلال في طريق معرفة الله سبحانه وتعالى وتنزيهه عن جميع النقائص، فوصلت إلينا مؤلفاتهم مكتوبة بأيديهم وبأيدي أصحابهم وتلاميذهم، وبأيدي غيرهم من النساخ والكتاب. وما وصلت إلينا هذه المؤلفات إلا بحفظ الله لها

وعليه فلإن الإيمان بالتراث والعمل على إحيائه وتحليله ودراسته بروح عالمية متزنة هو مظهر من مظاهر الإيمان بالأمة، و هو في حقيقته يمثل إرادة الأمة و عزمها و يقينها بقوة وجودها، وهو عامل ثقة و وحدة، و عامل ثورة و بناء، إذا ما أُحسن استعماله و دراسته في هدي النظرة الثاقبة و النهج الموضوعي الملتزم.

فالمخطوطات جزء من تراث الأمة، ووثيقة مهمة من وثائق وجودها الحضاري و القومي، لذا سعت الأمم إلى صيانة مخطوطاتها، و التفنن في سبل هذه الصيانة.¹

¹ - حاتم الضامن، المنهج الأمثل لتحقيق المخطوطات، ص2.

ووفاءً لعلمائنا وأئمتنا كان لزاماً على الباحثين وطلاب العلم أن يساهموا في حفظ مخطوطاتهم ومؤلفاتهم، عن طريق تحقيقها وطباعتها لتخرج إلى النور تضيئ الدنيا وتزيل العمى وتنير العقول وتنفي عن دين الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين.

ورغبة مني في مد يد العون إلى ما ورثناه من تراث أئمتنا فأنفض الغبار عنه، فقد عقدت العزم وأنا أختار موضوعاً ليكون سبيلي لنيل درجة التخصص (الماستر في العقيدة) أن يكون الموضوع : تحقيق ودراسة جزء من أهم مخطوطات العقيدة الإسلامية ألا وهو نظم : [النصيحة في العقيدة الصحيحة] للشيخ الإمام الأمين بن محمد بن جدير غمام عمارة المتوفى سنة 1983م، وهو نظم على بحر الرجز يتكون من 170 بيتاً، ضمنه الناظم أهم مباحث العقيدة في باب الإلهيات والنبويات والسمعيات.

فهذه المخطوطة جديرة بالتحقيق نظراً لحاجة المكتبة العقدية إليها، كما أنها تناولت علم التوحيد الذي هو أشرف العلوم، لأن شرف العلم من شرف المعلوم، وهذا العلم مداره على الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

كما أن مؤلفها له من الشهرة ما يدفع إلى ضرورة إبراز تراثه لمعرفة مكانته العلمية وتمكنه في علوم الشريعة ويأتي في مقدمتها علم العقيدة¹.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختيار المخطوطة

ويمكن إجمال هذا في النقاط الآتية:

1- مكانة الناظم العلمية، فهو إمام فذ وناطقة فريدة شهد له القاصي والداني ممن تتلمذوا على يديه وصاحبوه.

2- قيمة النظم العلمية؛ فهو متعلق بأصل من أصول الدين وهو باب العقيدة.

3- عرضه للعقيدة بأسلوب سهل جامع موجز تسهيلاً وتقريباً لطلاب العلم.

¹ - لأن البعض ما زال يظن أن الشيخ مجرد رجل صالح وفقط.

4- موضوع المخطوطة : إذ هو من الموضوعات المهمة في علوم الشريعة، ألا وهو علم العقيدة، الذي يبحث في ذات الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته و أفعاله كما يتضمن الكلام عن النبوة وما يتصل بها وما يتصل بالدار الآخرة بداية من دخول القبر إلى غاية الخلود في إحدى الدارين.

5- المشاركة في إبراز دور علماء سوف وبيان مساهمتهم في مباحث العقيدة. فهذا التحقيق يُظهر نظاماً من منظومات العقيدة، وينفض غبار الزمن عنه؛ وهو حقل علمي واسع يستحق الخوض فيه، لإخراج تراث الأمة الإسلامية والإفادة منه.

ثانياً: أهداف الدراسة

هناك أهداف متنوعة وكثيرة دفعتني لهذه الدراسة واختيار هذا الموضوع من أهمها:

- 1- تحقيق المنظومة تحقيقاً علمياً ومحاولة إخراجها كما أرادها ناظمها.
- 2- تعريف الباحثين والدارسين بمؤلف المخطوطة الشيخ الأمين بن محمد غمام عمارة رحمه الله.
- 3- تداول هذه المخطوطة وإبرازها للناس وإضافتها للمكتبات.
- 4- التشجيع على تحقيق المخطوطات، لأنه إظهار لتاريخ الأمة الإسلامية المشرق وحضارتها الرائدة.

ثالثا: الدراسات السابقة

رغم الأهمية العلمية للمنظومة في بابها إلا أنها لم تلق العناية اللائقة بها وإخراجها إخراجا علميا دقيقا ومضبوطا، سوى محاولة قام بها الباحث في مرحلة اليسانس بتقديم شرح للمنظومة برسالة تطوعية غير داخلة في استكمال متطلبات نيل الشهادة، وكان شرحا مرتجلا و أهم الملاحظات المسجلة عليه هي:

- 1- عدم مراعاة ضبط المنظومة ضبطا دقيقا.
- 2- كثرة الأخطاء النحوية والإملائية.
- 3- الإعتماد على نسخة مصورة رديئة للمخطوط.
- 4- الخلل التنسيق في ضبط نوعية الخط والفراغ بين الأسطر وحواشي الصفحات.
- 5- نقص الخبرة آنذاك وقصر الباع وفقدان آليات التحكم في أمثال هذه الدراسات.

رابعا: خطة البحث

أما فيما يتعلق بالخطة ونظرا لطبيعة هذا البحث وخصوصيته فقد قسم هـ الباحث إلى مقدمة وقسمين رئيسيين: قسم الدراسة وقسم التحقيق وخاتمة.

فأما المقدمة فقد اشتملت على أهية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف الدراسة والدراسات السابقة وخطة البحث ومصادر البحث ومراجعته والصعوبات التي واجهت الباحث.

وأما قسمي الدراسة والتحقيق فتفصيلها كالاتي:

القسم الأول: قسم الدراسة ويشتمل على فصلين

الفصل الأول: ترجمة حياة الناظم وفيه مبحثان

المبحث الأول: بلاد الناظم وعصره وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: بلاد الناظم

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية

المطلب الثالث: الحياة الثقافية والعلمية

المبحث الثاني: التعريف بالشيخ الأمين غمام عمارة

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

المطلب الثاني: مولده ونشأته العلمية

المطلب الثالث: المناصب التي تقلدها

المطلب الرابع: وفاته و آثاره

الفصل الثاني: دراسة المنظومة وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول: عنوانها ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها

المطلب الأول: عنوان المنظومة

المطلب الثاني: نسبتها إلى الناظم

المطلب الثالث: سبب تأليفها

المبحث الثاني: شكلها ومضمونها ومصادرها

المطلب الأول: الشكل

المطلب الثاني: المضمون

المطلب الثالث: مصادر الناظم

المبحث الثالث: دراسة النسخة ومنهج التحقيق

المطلب الأول: دراسة النسخة

المطلب الثاني: منهج التحقيق

القسم الثاني: قسم التحقيق

حاولت في هذا القسم إخراج المنظومة محققة مصححة قدر الإمكان، بحيث تكون أقرب ما تكون إلى حالتها التي أخرجها عليها ناظمها وذلك وفق منهج التحقيق المعتمد.

كما أنني أثبت قبل قسم التحقيق صوراً للصفحة الأولى والثانية والأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق.

ثم ذكرت خاتمة ضمنتها خلاصة ما توصلت إليه من خلال تحقيق هذه المنظومة، وفي النهاية ختمت بفهرس عام يشمل ما يلي:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس المصطلحات العقدية.

4- قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

5- فهرس الموضوعات

كما تم إثبات ملخص للبحث باللغة العربية واللغة الانجليزية.

الرموز والإشارات المستعملة:

﴿﴾: للآيات القرآنية

«»: للأحاديث النبوية

"": لنقل عبارات العلماء.

ت: تعني تحقيق إذا جاء بعدها اسم.

ت: تعني توفي إذا جاء بعدها رقم.

هـ: التاريخ الهجري.

م: التاريخ الميلادي.

ص: الصفحة.

سابعاً: مصادر ومراجع البحث

تعددت مصادر هذا البحث ومراجعته على ما تقتضيه طبيعة مثل هذه الدراسات في التحقيق فمنها المدونات الكلامية ومنها الدواوين الحديثية ومنها المعاجم اللغوية ومنها السير والتراجم وغيرها.

فأما في ما يتعلق بترجمة الشيخ فقد اعتمد الباحث أساساً على كتاب: الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره للجباري عثماني وآخرون.

وأما كتب العقيدة فاعتمد المشهور منها على مذهب أهل السنة الأشاعرة، خاصة منها ما دونه المتأخرون كمواقف الإيجي وجوهرة التوحيد للققاني وشروحها وعلى رأسها شرح ناظمها المسمى: هداية المريد، وكتاب الخريدة البهية للإمام الدردير.

وبالنسبة لكتب الأحاديث فأهمها: الصحيحين للبخاري ومسلم.

وغيرها من المصادر والمراجع التي سترد الإشارة إليها في فهرسة المصادر والمراجع.

سادسا: الصعوبات التي واجهتني في البحث

واجهت الباحث في هذا البحث صعوبة واحدة ألا وهي:

التراث الفكري الذي تركه أهل السنة الأشاعرة تراث ضخم يحتاج إلى تتبع واستقصاء وإلمام بأقوال جهابذة هذا المذهب ، خاصة وأن المدرسة الأشعرية قد تطورت عبر الأزمنة والعصور، ولذا وجدت صعوبة في فهم مقاصد المتكلمين والتوفيق بين أقوالهم ، والحمد لله الذي هيا لهذه الرسالة مشرفاً دقيقاً في ملاحظاته سديداً في توجيهاته؛ وهذه نعمة من نعم الله على الباحث.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القسم الأول:

قسم الدّراسة

الفصل الأول: ترجمة حياة الناظم

المبحث الأول: بلاد الناظم وعصره

المبحث الثاني: التعريف بالشيخ الأمين غمام عمارة

المبحث الأول: بلاد الناظم وعصره

المطلب الأول: بلاد الناظم

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية

المطلب الثالث: الحياة الثقافية والعلمية

المبحث الأول: بلاد الناظم وعصره

المطلب الأول: بلاد الناظم

موطن الناظم هو بلدية حاسي خليفة إحدى بلديات ولاية الوادي¹، الواقعة على خط طول: 7° شرقاً، ودائرة عرض 33°، وهي في الشمال الشرقي من مدينة الوادي على مسافة 30 كلم على الطريق الوطني رقم 16 في الاتجاه نحو الحدود الجزائرية التونسية والطريق المؤدي إلى ولايتي تبسة وخنشلة، وتبلغ مساحتها حوالي: 1112 كلم²، يحدها شمالاً بلدية الطالب العربي وبلدية بن قشة وغرباً بلدية المقرن ومن الجنوب بلدية الديلة وبلدية الطريفاوي ومن الشرق بلدية الطالب العربي، وتضم البلدة عدة أحياء عريقة منها: الشوايخة والهمائسة والمرزاقة والنزلة الغربية، وهذا الأخير هو الحي الذي نشأ فيه الشيخ وولد وتوفي فيه. وأما أصل تسمية حاسي خليفة فتقول الروايات أن رجلاً يقال له خليفة أحد أحفاد الشيخ علي بن خزان² مَرَّ بالمنطقة وحفر بها حَسْياً³، ويقال بالعامية: (احسِّي) أي بئر صغير ثم خربت وبقي المحل يسمى بذلك.

وأما إعمار بلدة حاسي خليفة فيرجع إلى آل خزان أحفاد الشيخ علي بن خزان الذي قدم المنطقة في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي بعد انتقاله من الديلة إلى حاسي خليفة فأقام بها وبني موضعاً للصلاة والعبادة وغرس النخيل.⁴

¹ - هي إحدى ولايات الجنوب الشرقي الجزائري على الحدود التونسية، ورقمها في التقسيم الإداري الجزائري (39)، وهي متكونة من منطقتين كبيرتين وهما وادي ريغ و وادي سوف.

² - هو الولي الصالح علي بن خزان الشريف الإدريسي المغربي موطناً اليميني أصلاً الرحالة المدفون في بلدية الديلة وضريحه في الزاوية المعروفة باسمه وهو مؤسس بلدة الديلة، توفي سنة 1117 هـ الموافق لسنة 1705م. ينظر: سعد العمارة وأحمد منصور، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، ص 11-13.

³ - الحسِّي هو الرمل المتراكم أسفل جبل أصلد.... وقال بن الأعرابي: الحسِّي الماء القليل. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة،

201/1

⁴ - الجباري عثمانى وآخرون، الشيخ الأمين غمام سيرته وآثاره، ص 25.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية

يشكل عرشا المصاعبة والأعشاش أغلب سكان حاسي خليفة، ويعود موطنهم في الغالب إلى منطقة "اعميش"¹ الذين عمروا النزلة الغربية والهائلة والشهداء وغيرها من الأحياء. واشتغل أكثرهم في الفلاحة البسيطة التي تعتمد على غراسة النخيل والزراعة المعيشية كالجزر والبصل واليقطين، باستعمال وسائل سقي تقليدية.

والمعيشة عموما كانت متدنية المستوى خاصة في الفترة الاستعمارية، فالفقر قد أحاط بالكل حتى إنهم لا يجدون ما يسدون به رمقهم اليومي، فكانت أغلب الأسر تعتمد في غذائها على عصير النخل المعروف ب: اللاقي).

وتغلب البساطة على حياة السكان، فالعائلة تأويها غرفة صغيرة مقببة ويحيط بها زرب² من الجريد، والأوفر حظا من تتوفر لديه غرفة للنوم وأخرى للتخزين³.

ونظرا للضغط الذي طال الإدارة الفرنسية آنذاك جراء الثورة المباركة رفعت السلطات الاستعمارية يدها على القيود المفروضة على التجارة وبدأت تظهر بعض السلع والبضائع في حاسي خليفة وظهر الكتان الذي لا يملكه آنذاك إلا من كان له أتقارب من تونس أو من بعض الولايات في الشمال الجزائري⁴.

¹ - هي مجموع الأحياء والبلديات الواقعة بالجهة الجنوبية من ولاية الوادي، وبالضبط تبدأ من الحدود الجنوبية لبلدية الوادي إلى غاية بلدية العقلة جنوبا، وبذلك تكون عميش مكونة من بلدية البياضة وبلدية الرياح وبلدية النخلة وبلدية العقلة.

² - الزرب يكون جريد النخل بأن تقطع الجريدة إلى نصفين أو ثلاث وتغرز في التراب متصلا بعضها ببعض لتكون بمثابة الجدار. الساتر.

³ - أي تخزين المؤونة وهي في الأعم الغالب تمر وئر.

⁴ - المرجع السابق، ص 29-30

المطلب الثالث: الحياة العلمية والثقافية

ويمكن إبراز أهم ملامح الحياة العلمية والثقافية في الآتي:

أولاً: التعليم القرآني

لقي التعليم القرآني في وادي سوف اهتماماً كبيراً وانتشاراً واسعاً، فلا يخل حي من كُتّاب تابع للمسجد أو مستقل عنه، وهذا ما كان سائداً في مساجد حاسي خليفة آنذاك ومنها الجامع الغربي الكبير بالنزلة الغربية وجامع الشرقية والجامع العتيق بالهمائسة.

كان المعلم¹ يستقبل الصبيان منذ طلوع الفجر مهما كان الفصل الموسمي صيفاً كان أو شتاءً، ويعد الشيخ الأمين من أبرز معلمي القرآن آنذاك، ويكفيه شرفاً أن كل أئمة حاسي خليفة بعد وفاته هم من طلبته، وكانت وسيلة الحفظ الوحيدة هي اللوح والدُّوَايَة².

كما يحرص الإئمة والمعلمون أيضاً على تعليم الضروري من علوم الدين وخاصة فقه الطهارة والصلاة، وكانت لهم بعض المتون الفقهية يلزمون الطلبة بحفظها كمتن ابن عاشر في الفقه³.

ثانياً: التعليم في المدارس النظامية

أنشئت أول مدرسة بحاسي خليفة في عهد الاستعمار في الموسم الدراسي 1951/1952م حيث بنت الإدارة الفرنسية آنذاك قسمين بينهما مكتب الإدارة وإلى الخلف مسكناً وظيفياً، وسميت بمدرسة حاسي خليفة المختلطة، ويشرف على التدريس فيها معلمون فرنسيون، وكان الشيخ الأمين لا يشجع تعليم الأولاد في المدرسة الفرنسية في عهد الاستعمار ومبرره في ذلك أن المشرفين عليها فرنسيون فيخشى على الأبناء من التنصير.

¹ - وكان يدعى بالطالب أو نعمسيدي. يستقبل الصبيان من ط

² - اللوح: عبارة عن قطعة من الخشب تُصنع من الزيتون أو الزان أو غيرهما من الأشجار، حسب نوع الأشجار المتوفرة والمتاحة في المنطقة. وأما الدواية فصنع من الصوف؛ إذ يُحرق ويُدَقَّ ثم يُصَبَّ عليه بعض الماء، ويُسمَّى بالاسم الشعبي (الصمغ)، ويوضع ذلك المداد في أوعية صغيرة كالقنينة، وتُصنع من الفخار كسائر الأدوات المستخدمة، وتُسمَّى تلك القنينة في مصطلح الطلبة (الدواية).

³ - مرجع سابق، ص31.

وفي سنة 1964م أي بعد الاستقلال بنيت مدرسة ثانية وهي مدرسة الشهيد خطاب عبد الكريم الابتدائية التي تتوسط القرية آنذاك، وأما عن كيفية بنائها فقد خصصت الدولة مبلغا لتنظيف القرية، فاقترح بعض أعيان البلدة على البلدية أن تبني بالمبلغ مدرسة من قسمين ويتكفل المواطنون بتنظيف القرية مع تحمل المصاريف المكملة لبناء المدرسة فكان لهم ما أرادوا. وأول متوسطة أنشأت في الموسم الدراسي: 1980/1981، وبنيت بتبرعات المواطنين وتتبع إداريا لمتوسطة الدييلة.

ثالثا: تأسيس الزاوية

كان للزوايا أهمية كبيرة في أوساط المجتمع السوفي، فكان لكل طريقة صوفية زاوية في الحواضر المعروفة بالمنطقة وكذا بعض القرى والمداشر، حيث لعبت دورا كبيرا في التعليم القرآني وترسيخ اللغة العربية ومبادئها وتلقين الضروري من الدين في العبادات والأخلاق، كما كانت مأوى للغرباء وعابري السبيل ومقصدا للفقراء والمساكين. وافتتح الشيخ الأمين زاويته واتخذها مقرا للتعليم والإرشاد والتوجيه، وكانت أيضا بمثابة محكمة غربية يتولى رئاستها حيث كانت تعرض عليه يوميا عديد القضايا في الأحوال الشخصية والمنازعات والخصومات.¹

¹ - ينظر: الشيخ الأمين سيرته وآثاره، مرجع سابق، ص 31-38.

المبحث الثاني: التعريف بالشيخ الأمين غمام عمارة

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

المطلب الثاني: مولده ونشأته العلمية

المطلب الثالث: المناصب التي تقلدها

المطلب الرابع: وفاته و آثاره

المبحث الثاني: التعريف بالشيخ الأمين غمام عمارة

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو الشيخ الأمين بن محمد جدير بن عمارة بن بلقاسم بن علي بن محمد بن أبي بكر بن علي بن الطويل بن غمام، ويعود أصل عائلة غمام إلى قبيلة شَبْوَة باليمن. وآل غمام عمارة من عرش المصاعبة فرقة الشباطة.

وأمه حفصية بنت بكار بن حامد، نزلت عائلته قريبا إلى منطقة وادي سوف من البلاد التونسية، ويروى أن الشيخ إبراهيم بن أحمد¹ شيخ الطريقة القادرية بنَفْطَة² أرسل أربعة من مريديه إلى الوادي لتعليم القرآن وكان منهم والد الشيخ الأمين محمد جدير، الذي نزل بجاسي خليفة وأسس المسجد الكبير وتولى الإمامة فيه وكان ورعا زاهدا وصاحب حال مع الله ورغم فقره كان يتسول للأرامل والأيتام ولم يعمل للدنيا ولم يشتغل لها فما ترك منها لبنيه شيئا وكان يميل في محبته لابنه الأمين أكثر من غيره وأنشد فيه قصيدة حينما كان عمره خمس سنوات لنبوغة المبكر وتوسم فيه أن يكون له شأن عظيم.

ويكنى الشيخ ب: سي لمين، وهي كنيته المشهورة التي لا يعرف إلا بها.

¹ - هو الشيخ إبراهيم بن أحمد يتصل نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولد بنفطة سنة 1229هـ/1813م، تتلمذ على يد الشيخ أبي بكر الشريف، أسس زاوية نفطة عام 1835م كما أنشأ زاوية المنعة بباتنة عام 1863م. ينظر: الشيخ الأمين غمام سيرته وآثاره، مرجع سابق، ص 45.

² - تقع مدينة نفطة في أقصى الجنوب الغربي التونسي وتبعد عن تونس العاصمة مسافة 459 كلم وعن مركز الولاية توزر حوالي 29 كلم.

المطلب الثاني: مولده ونشأته العلمية

وُلد الشَّيخ الأمين غمام عمارة في حيِّ احميد بالنزلة الغربية بحاسي خليفة، واستنادا لسجَّلات قيد المواليد ببلدية حاسي خليفة تذكر أنه كان عمره في سنة 1940م عشرين سنة، أي ولد خلال عام 1920م¹ الموافق ل 1338هـ.

وقد حفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكّرة على يد والده محمد جدير، وقد تفتّقت مواهبه في الحفظ والتَّحصيل، واشتغل في الفلاحة وأتقن حجم اللاّقمي أي عصير النّخل الذي كان لوقت مصدر رزق له ولعائلته، ولكن لم يشغله ذلك عن تعمير بيت الله، ثم ترك الشَّيخ العمل وتفرَّغ نهائيّا لتعليم النَّاس وتحفيظ كتاب الله والمكوث في المسجد.

وعرف رحمه الله بالطَّهارة والصَّلاح، لأجل ذلك أسند إليه والده إمامة النَّاس بالمسجد الكبير

العام 1941م، وبعد الاستقلال انتظم في سلك التوظيف الديني ابتداء من

1963/01/01م، وبفضل اجتهاده وصلاحه صنّف فيما بعد من الأئمة الممتازين²

¹ - شهادة الميلاد رقم 1940/3927م، نسخة من الدفتر الأصلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة.

² - المرجع السابق، ص56.

المطلب الثالث: دراسته وتعلّمه

نظرا للظروف السياسية الصعبة التي كان يعيشها الناس في فترة الاستعمار و لعدم وجود فقهاء بالبلدة فقد أخذ الشيخ تكوينه الأول على يد والده من قرآن ومبادئ اللغة العربية والفقه والتفسير تطلعت نفسه للاستزادة من العلم وتحصيله فأقبل على تصفّح كتب الفقه وعلوم القرآن والسيرة واللغة والأدب والتاريخ، وكانت مكتبته شاهدة على ذلك، لذلك يعتبر عصاميّ التعلّم، وذلك لقلة العلماء في المنطقة، ولكن لم يمنعه ذلك من الرحلة إليهم والأخذ عنهم، ويرجع قلة العلماء في المنطقة، للظروف القاسية التي كانت تمرّ بها الجزائر الحبيبة في تلك الفترة، فالاستعمار لم يترك جانبا من جوانب الحياة إلّا أثر فيه بشكل أو بآخر، فالجهل والفقر والحاجة والتشرّد قد فشا، فكيف -والحال كذلك- أن يشتغل أحد بطلب العلم والسعي في تحصيله، فالكلّ منشغل بنفسه والعمل من أجل لقمة العيش.

وبالرغم من الرقابة المفروضة عليه من طرف السلطات الاستعمارية وأعوانها، نظرا لمكانته ودوره الفعّال في دعم الثورة وجمع المال للثوار، وقد أُلقي عليه القبض أواخر سنة 1956م وأطلق سراحه، ثمّ أُلقي القبض عليه مرّة أخرى سنة 1960م، حيث تعرّض للتّعذيب، ثم أفرج عنه بضغط من سكّان المنطقة.¹

وكان شغوفًا بحفظ أشعار العرب وخاصة الجاهلي، فقد وجدتُ في مكتبته كراسا كتّب فيها العديد من القصائد الجاهليّة التي كان يحفظها ممّا جعله يكتسب موهبة مكنته من قرض الشعر على أوزان مختلفة.

اجتهد سي الأمين في شراء الكتب ومجالسة العلماء ودوام المطالعة، وعرف فيه شدة تواضعه للعلم، فكان يطالع وحده ويستلف الكتب، ويتعاون مع من يحسن المطالعة والنقاش وتوثيق

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص 131، 132.

المعلومة وتصحيحها، يقول ابنه محمد الرباني: أنه كان كثيرا ما يسأله عما يدرسه في المعهد الإسلامي ليستفيد منها.

أتقن الشيخ الفقه المالكي فحفظ أهم متونه كابن عاشر ومختصر خليل، ومع هذا فقد كان له اطلاع لا بأس به في بقية المذاهب الفقهية، كما وسع الشيخ معارفه وعلومه فتعلّم علم التجويد ودرس فيه متن تحفة الأطفال للجمزوري والمقدمة الجزرية للشمس ابن الجزري، ودرس أيضا علم العقيدة فحفظ متن جوهرة التوحيد للقاني والخريدة البهية للدردير كما درس في اللغة متن الأجروميّة وكتاب قطر الندى لابن هشام¹

كما كان شغوفًا بمطالعة كتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي. وكان الشيخ كثير التردد على العلماء و المشايخ، كالشيخ العربي عوينات الذي كان يقصده برفقة الشيخ البكيني لتدارس الفقه والعبادات كمختصر خليل، وقد كانوا يحفظونه على ظهر قلب، واستفاد من الشيخين: محمد بن إدريس، وعثمان الشریف، وهذا الأخير كان مرجعا إذ كانت عنده أمهات الكتب القديمة.

كما تعامل الأمين مع الشيخ الأزهاري الحرزولي والشيخ أحمد مفتاح لقماري والد الشيخ عبد الباقي مفتاح، والشيخ عبد القادر الياجوري، وعلي شيباني من قرية السويهلة، وعبد الحفيظ دربال من الرّباح.²

¹ - ينظر: محمد رشيد تامة، حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا بلدة رجل القراءان سي الأمين غمام، ص 152، 153.

² - الجباري عثمان وآخرون، الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره، مرجع سابق، ص 49-52.

المطلب الثالث: المناصب التي تقلدها

أ- تولي منصب الإمامة والتعليم:

تقلد الشيخ الأمين منصب الإمامة منذ شبابه، في المسجد الكبير بحاسي خليفة، كما أنه اشتغل بالتعليم القرءاني ، وقد عرف بشدته وحزمه في غالب الأحيان أثناء تدريسه لطلبته، وكان يستعمل الطريقة التقليدية؛ أي كان يستخدم الدواة، والقلم، واللوح، وقد تخرج على يديه الكثير من الحفاظ والأئمة والأساتذة، فمنهم: ابنه محمد ومحمد الرثاني، والطالب العروسي حدد والطالب سعد بكاكرة والطالب الجيلاني غومة وغيرهم. كما أدرك الشيخ ما يعانيه المجتمع آنذاك من تفشي الجهل والامية فاجتهد في نشر العلم ولو بالصورة البسيطة.

ب- تولي منصب القضاء التقليدي:

لقد كان سكان القرى بوادي سوف في الفترة الاستعمارية يلجؤون في حل مشاكلهم وفض نزاعاتهم مهما كان نوعها إلى شخصيات محلية مشهود لها بالعلم والتقوى، وكان للشيخ مكانة مرموقة في أوساط مجتمعه، فولي منصب القضاء العرفي، فقد كان يفض النزاعات والخصومات التي انتشرت في المجتمع نتيجة الجهل والفقر والحاجة، والدليل على ذلك ما وجد من وثائق لعقود بيع وعقود هبة وطلاق وغيرها سواء في مكتبته أو عند الناس، فكان الشيخ المرجع الأول والأخير في حل نزاعات الناس وتوثيق عقودهم، فكان لشدة ثقة الناس به القاضي والمحامي، فكان له الفضل في استقرار المجتمع ورد الحقوق وإشاعة السلم وروح التعاون والاحترام بين الناس وله في ذلك مواقف عظيمة ومشهودة لا تحصى، فكانت داره بمثابة المحكمة التي يتقاضى فيها المتخاصمون وكان بيته مكانا لحفظ الأمانات¹.

¹ - ينظر: الشيخ الأمين سيرته وآثاره، مرجع سابق، ص 113.

المطلب الرابع: وفاته و آثاره

1-وفاته:

بعد سنوات من العطاء والجهاد في طريق العلم والدعوة والتربية، بدأت الأوجاع والأمراض تطرق جسد الشيخ خاصة وأنه عذب في سجون المستدمر ، كما قدر الله للشيخ أن يتعرض لثلاث حوادث سير متتالية في سفره للجزائر العاصمة كما تعرض لحادث سقوط في المستشفى، مما أدى إلى تدهور صحة الشيخ، وفي شهر مارس من عام 1983م اشتدّ عليه المرض حتّى ألزمه الفراش، ودخل في غيبوبة خلال الثلاث أيام الأخيرة، وقبل أن تصعد الروح لباريها استيقظ الشيخ وكان حوله بعض تلامذته وأوصاهم قائلاً بالعامية: (هَنْوِي عَالْقُرْآن) أي: إياكم أن تضعوا القرآن وعلموه للأجيال، إلى أن انقطع صوته وهو يرددّها ففاضت روحه إلى بارئها على الساعة الثالثة صباحاً من يوم الجمعة 01أفريل 1983م، وقد شيع جنازته جمع غفير من داخل البلدة وخارجها لم يشهد مثلها قبل.¹

2-آثاره العلمية:

نظراً لاشتغال الشيخ بالتعليم وإمامة الناس وحل النزاعات والخلافات لم يتسنّ له أن يمكث ويؤلف خاصّة مع براعته في كثير من الفنون كالسيرة والفرائض والتفسير والأدب واللغة، إلا أنّه ترك لنا شيئاً من علمه في شكل متون علميّة ومنظومات مختصرة في الفقه والعقيدة والتصوف والآداب والأخلاق في شكل منظومات رجزية سهلة للحفظ وهو ما يثبت براعة الشيخ وسعة علمه، و هذه المنظومات هي²:

أ- قصيدة بعنوان : بسواطع الأنوار، قالها الشيخ عندما أدخلت الإنارة الكهربائية للمسجد والشيخ حاضر البديهة في قول الشعر يقول في مطلعها:

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص70.

² - سأكتفي بذكر نماذج للمنظومات الأربع الأولى فقط.

بِسَاطِعِ الْأَنْوَارِ زَادَ بِهَاؤُهُ-أ	بَيْتُ الْإِلَهِ تَنْوَّرَتْ أَرْج-أؤه-أ
كَانَ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ أَسَاسُهَا	وَرَضِوَانُهُ بِالصَّدَقِ شَادَ بِنَاؤُهَا
تَاهَتْ بِأَجْمَلِ زِينَةٍ فَتَبَسَّمت	بَلِوَامِعَ وَتَكَامَلَتْ أَض-واؤها
اللَّهُ أَكْبَرُ بِلُكْرَةٍ وَعَش-يَّة	وَكِذَاكَ بِالْأَسْح-ار لَكَانَ نَدَاؤُهَا
لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ ج-لَّ ج-لاله	وَنَبِيَّهِ الْمَخْتَارِ هَذَا دَع-اؤها
أَذِنَ الْإِلَهِ بِرَفْعِهِ-أ وَعُلُوَّهُ-أ	حَسَّ-أ وَم-عَنِّي قَدْرُهَا وَع-لاؤها
طَوَّبَى لِمَنْ قَدْ زَارَهُ-أ بِس-كينة	وَطَهَّارَةً لِلرِّفْسِ فِيهَا شَفَلُوهَا
تَتَبَشَّشُ الْأَم-لاك عِنْدَ قَدُومِهِ	شَوْقُ الْأَح-بَّةِ عَزَّ عَنْهَا لِقَاؤُهَا
بَشْرَى لِمَنْ قَدْ صَلَّى فِيهَا مَحْفَظًا	صَبَحًا وَظَه-را م-غربا وَع-شاؤها

ب- منظومة بعنوان: حكم الجهر بالبسملة في الصلاة، وهي جواب على سؤال ورد للشيخ في حكم الجهر بالبسملة في الصلاة، وكما هو معلوم فقد كان هناك نزاع بين أتباع الطريقة التيجانية¹ وغيرهم في هذه المسألة، فأجابه الشيخ جوابا شافيا مفاده أن المسألة لا تتعدى كونها فقهية لا تكون سببا في التفرقة وأورد له أقوال الأئمة فيها، يقول فيها:

يَا سَائِلًا تُرِيدُ فَهَمَّ الْبَسْمَلَةِ	وَحُكْمَهَا فِي الْفَرْضِ أَوْ فِي النَّافِلَةِ
إِنْبَاتُهَا وَنَفْيُهَا قَطْعِي	كِلَاهُمَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى بِهَا نَبِيْنَا جِهَارًا	كَذَاكَ قَدْ أَسْرَهَا إِسْرَارًا
وَحَذَفُهَا أَتَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ	وَتَابَتْ عَدَدَ دَوِي الدَّرَايَةِ
فَفِي رَوَايَةٍ لَا يَتْرُكُونَهَا	وَفِي رَوَايَةٍ لَا يَجْعَلُونَهَا
وَفِي رَوَايَةٍ لَا يَقْرَأُونَهَا	وَتَابَتْ بِالْحَمْدِ يَبْدُونَهَا
بَعْضُ الْفُحُولِ قَرَّرَ وَجُوبَهَا	وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِاسْتِحْبَابِهَا
كَابُنٍ نَافِعٍ يَرَى وَجُوبَهَا	وَابْنُ مَسْلَمَةَ يَقُولُ بِنَدْبِهَا

¹ - أسسها الشيخ أحمد التيجاني (1737م - 1815م)

وَتَبَيَّنَتْ عِنْدَ ذَوِي الْفَصَاحَةِ	عَنْ مَالِكٍ بِأَنَّهَا مُبَاحَةٌ
وَأُكْرِهَتْ بِنِيَّةِ الْمُفْرُوضِ	هَذَا بِلَا شَكٍّ وَلَا غُمُوضٍ
وَذَاكَ فِي الْفَرَضِ إِذَا صَلَّيْنَا	فِي جَهْرِكَ بَلْفُظْهَا أَتَيْنَا
مُعْتَقِدًا بَطْلَانَهَا بِتَرْكِهَا	إِنْ انْتَفَى هَذَا فَعُلْ بِبَنْدِهَا
خُذِ الصَّوَابَ وَانْبُذِ الْجِدَالَ	وَاسْتَحْضِرِ الْجَوَابَ وَالسُّؤَالَ
وَاخْرُجْ مِنَ الْخِلَافِ وَالتَّعَصُّبِ	وَكُنْ رَشِيدًا مَالِكِيٍّ الْمَذْهَبِ

ج- منظومة بعنوان: دعاء الشكر آخر الطعام، وهي عبارة عن أبيات تتضمن الثناء على الله تعالى وشكره على نعمه، ولهمة الشيخ العالية كان حريصا على قراءتها عقب الانتهاء من كل وجبة طعام، يقول في مطلعها:

الحمد لله العلي الأعلى	الخالق الكافي الكريم المولى
نحمدك يا خالق الأنام	بارك لنا في العقل والأيام
نحمدك يا واسع الإنعام	بارك لنا في الرزق والطعام
نحمدك خلقتنا رزقتنا	أطعمتنا سقيتنا رويتنا
نحمدك كفيتنا آويتنا	وللايمان بالنبى هديتنا
نحمدك حمدا يدوم أبدا	شكرا على طول الدوام سرمدنا
نسألك صل على الشفيع	وآله وصحبه الجميع

-منظومة بعنوان: الدعاء بأسماء الله الحسنى، وهي قصيدة متكونة من 114 بيتا على عدد سور القرآن كما كان يقول الشيخ، وتتضمن دعاء الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى، يقول في مطلعها:

أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ مَعَا	مُصَلِّيًا عَلَى إِمَامِ الشُّفَعَا
نَبِينَا مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ	وَجَاءَ بِالْآيَاتِ وَالتَّبَيَّنِ
مُحَمَّدٌ شَفِيعُنَا فِي الْمَحْشَرِ	عَوْتُ الْوَرَى يَوْمَ الْمَخَافِ الْأَكْبَرِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا سَاعَ سَعَى	وَمَا اسْتُجِيبَ سَائِلٌ فِي مَا دَعَا
وَالِلَّهِ وَ الرُّكْعِ السُّجُودِ	يَرْجُونَ فَضْلَ الْوَاحِدِ الْمُعْبُودِ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى سَأَلْتُ سَيِّدِي	يَا خَالِقِي يَا رَازِقِي خُذْ بِيَدِي
أَدْعُوكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ	أَنْتَ الرَّحِيمُ الْمُحْسِنُ الْمَنَّانُ
يَا مَلِكُ قُدُّوسُ يَا سَلَامُ	يَا مُؤْمِنُ مُهَيِّمُ عَالَمُ

هـ- منظومة بعنوان: النصيحة في العقيدة الصحيحة، وهي موضوع دراستنا.

و- منظومة بعنوان: مواقيت الصلاة.

ز- نظم في الزكاة وفضلها وحكمها وفرائضها

ح- منظومة بعنوان: نصيحة الغلام.

الفصل الثاني: دراسة المنظومة

المبحث الأول: عنوانها ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها

المبحث الثاني: شكلها ومضمونها ومصادرها

المبحث الثالث: دراسة النسخة ومنهج التحقيق

المبحث الأول: عنوانها ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها

المطلب الأول: عنوان المنظومة

المطلب الثاني: نسبتها إلى الناظم

المطلب الثالث: سبب تأليفها

المبحث الأول: عنوانها ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها

المطلب الأول: عنوان المنظومة

الاسم الذي اختاره الشيخ لمنظومته هو: "النصيحة في العقيدة الصحيحة" أو "الصواب في

نصيحة الشباب" كما أثبتته الشيخ بخط يده في بداية نظمه في أعلى الصفحة الأولى قبل

البسملة، كما صرح الشيخ باسم منظومته في المقدمة في البيت العاشر بقوله:

سَمَّيْتُهَا نَصِيحَةَ الشَّبَابِ لِيَهْتَدُوا بِهِ إِلَى الصَّوَابِ

والعنوان الذي أثبتته الشيخ على الغلاف الخارجي هو: "النصيحة في العقيدة الصحيحة"

وتعرف المنظومة اختصاراً عند الطلبة باسم: النصيحة.

المطلب الثاني: نسبة المنظومة للشيخ

لم يبق شك في نسبة هذه المنظومة للشيخ الأمين غمام رحمه الله وذلك للاعتبارات الآتية:

أ- أن الناظم ذكر اسمه في مقدمتها حيث قال في البيت الأول منها:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْعَلَامِ عُيَيْدُهُ الْأَمِينُ ابْنُ غَمَامٍ

ب- اتفقت كلمة المترجمين له على نسبتها إليه.

ج- كل النسخ التي كتبت وطبعت وزعت على الطلاب تشير إلى أن هذه المنظومة للشيخ الأمين غمام رحمه الله.

د- أجمع طلاب الشيخ ومن عاصره من العلماء وأئمة المساجد أنه هو الذي ألفها.

هـ- كما أنني أجزت فيها وقرأتها على الأستاذ: محمد بن عبد القادر غمام حامد وهو بدوره قرأها على الشيخ، وهو أحد تلامذته.

المطلب الثالث: سبب تأليف المنظومة

يذكر الشيخ الأمين في مقدمته أن الذي دعاه إلى تأليف هذه المنظومة هو إخراج الشباب خاصة، أي من أصبحت لهم قدرة على الفهم والاستيعاب، من التقليد للآباء والأجداد في باب العقيدة، وذلك نظرا لتفشي الجهل وانتشاره، خاصة وأن البلاد مازالت حديثة عهد بالاستقلال.

ولهذا عبر عنها الشيخ بالحنة، أي محنة التقليد، يقول الشيخ:

وَهَذِهِ عَقِيدَةٌ صَحِيحَةٌ	قَصْدِي بِهَا الْإِرْشَادُ وَالنَّصِيحَةُ
لِللَّهِ ذِي لُبٍّ وَكُلِّ عَاقِلٍ	لِيَنْهَلُوا مِنْ أَعْدَابِ الْمَنَاهِلِ
وَيَثْبُتُوا فِي الْحَزْمِ بِالتَّوْحِيدِ	وَيَسْلُمُوا مِنْ مِحْنَةِ التَّقْلِيدِ

كما يذكر بعض طلبة الشيخ أن الشيخ لما رأى بعض الأفكار والآراء والعقائد المخالفة لما استقر عليه العمل في هذه البلاد رأى أنه من الضروري أن يؤلف هذا النظم ليكون عوناً للطلبة على الثبات على عقيدة أهل السنة وبذلك كل ما من شأنه أن يكون سبباً للفتنة خاصة في هذا الباب أي باب العقائد.

المبحث الثاني: شكلها ومضمونها ومصادرها

المطلب الأول: الشكل

المطلب الثاني: المضمون

المطلب الثالث: مصادر الناظم

المبحث الثاني: شكلها ومضمونها ومصادرها

المطلب الأول: الشكل

المنظومة على بحر الرجز وهو المعتمد في كتابة المنظومات التعليمية والمتون وقد التزم بالشيخ بالطريقة السائدة في التصريع في كل بيت، حيث استقل البيت بحرف واحد في الصدر والعجز، وهي سَلْسَة العبارة، سهولة الألفاظ إلا في بعض المصطلحات الكلامية التي تحتاج إلى توضيح وبيان، وأسلوب المنظومة مباشر بعيد عن الخيال، وقد اعتمد الشيخ التصرف في حركات الكلمات أو تسكين أو آخرها.

كما أن الشيخ اعتمد في منظومته بعض الصور البيانية والاقتباس من بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فمثال الصور البيانية قوله في البيت الثامن في المقدمة:

لِلْئَلِّ ذِي لُبٍّ وَكُلِّ عَاقِلٍ لِيَنْهَلُوا مِنْ أَعْدَابِ الْمَاهِلِ

ومثال الاقتباس من القرآن قوله:

إِفْرَأْ إِذَا جَاءَ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ مِقْدَارُ سَاعَةٍ وَلَا يَسْتَفِدُّونَ

ومثال الاقتباس من الحديث النبوي قوله:

قَدْ قَدَّرَ فِي بَطْنِهَا الْآجَالَ وَ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ وَ الْأَعْمَالَ

المطلب الثاني: المضمون:

تعرض الشيخ في هذه المنظومة لبيان أصول الاعتقاد والإيمان على منهج الأشاعرة، وذلك ببيان الأبواب الثلاثة الكبرى في الاعتقاد وهي: الالهيات والنبويات والسمعيات، ويبدو أن الشيخ متأثر إلى حد كبير بنظمي جوهرية التوحيد للإمام اللقاني ونظم الخريدة البهية للإمام الدردير فقسم باب الالهيات التقسيم المتعارف عليه عند علماء الكلام وهو:

الواجب في حقه تعالى والمستحيل في حقه تعالى والجائز في حقه تعالى

فأما الواجب في حقه تعالى فتعرض فيه للصفة النفسية والصفات السلبية وصفات المعاني والصفات المعنوية وتعلقات الصفات، وأما المستحيل في حقه تعالى فذكر فيه الصفات التي لا تليق به سبحانه وتعالى وهي ضد الصفات المذكورة في باب الواجب في حقه تعالى، وأما الجائز في حقه تعالى فتعرض فيه الشيخ لأهم المسائل المتعلقة بهذا الباب خاصة منها تلك التي وقع فيها نزاع بين أهل السنة وغيرهم كخلق أفعال العباد والكسب والصلاح والأصلح ومسألة رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة.

وأما باب النبويات فتعرض فيه المسائل المتعلقة بباب النبوة، فذكر فيه ما يجب في حق الرسل وما يستحيل وما يجوز حقهم عليهم الصلاة والسلام كما تعرض لعصمة الانبياء وتفاضلهم فيما بينهم ومعجزاتهم وخص منها معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الشيخ ما يتعلق بالايان بالملائكة ووظائفهم وتفاضلهم فيما بينهم.

وأما باب السمعيات فعرض فيه الشيخ ما يتعلق بالدار الآخرة بداية من الموت إلى غاية الخلود في إحدى الدارين، كما عرض فيه بعض المسائل التي جرى فيها خلاف بين الفرق كمسألة الأجل للمقتول ووقوع العذاب هل هو للروح أم للجسد أم لهما معا. كما تعرض الشيخ لجانب مهم ألقه العلماء بأبواب العقيدة ألا وهو باب الصحابة وفضائلهم وتفاضلهم وموقف المسلم مما جرى بينهم من قتال.

وختم الشيخ نظمه بباب النصائح، فذكر فيه جملة من النصائح والتوجيهات المتعلقة بصلاح القلب والجوارح وهي دعوة للتخلي بالفضائل ونبد وترك جميع الرذائل. وعدد أبياتها 170 مائة وسبعون بيتا موزعة على النحو الآتي:

- 1- المقدمة: 12 بيتا.
- 2- أول واجب على المكلف: بيتين
- 3- الواجب في حقه تعالى: 20 بيتا.
- 4- المستحيل في حقه تعالى: 3 أبيات.
- 5- الجائز في حقه تعالى: 18 بيتا.
- 6- النبويات: 41 بيتا.
- 7- السمعيات: 26 بيتا
- 8- فضائل الصحابة: 10 أبيات.
- 9- خاتمة : 6 أبيات
- 10- النصائح: 32 بيتا

المطلب الثالث: مصادر المنظومة

لا شك أن نظم الشيخ يستمد مسائله من أمهات كتب العقيدة على منهج المتكلمين من أهل السنة الأشاعرة، بدءاً من إمام المذهب الإمام أبي الحسن الأشعري الذي له كتب صحت نسبتها إليه ولم يحدث فيها تحريف، كرسالته إلى أهل الثغر، ومقالات الإسلاميين، والإبانة عن أصول الديانة بتحقيق الدكتورة: **فوقية حسين محمود**،. ثم كُتب الإمام الباقلاني محرر المذهب كالتمهيد والإنصاف وغيرها من المصنفات ، وكُتب حجة الإسلام أبي حامد الغزالي كالاقتصاد في الاعتقاد ، وكتاب قواعد العقائد في مقدمة كتاب الإحياء ، وصولاً إلى المتأخرين كمؤلفات الإمام السنوسي وعلى رأسها أم البراهين، ومن النظم والشعر جوهره التوحيد لإبراهيم اللقاني، والتي تأثر الشيخ بها كثيراً ونسج منظومته على منوالها ولكن مع اختلاف في الترتيب وزيادة في بعض المسائل وإهمال أخرى وردت في متن جوهره التوحيد، وأيضاً تأثر الشيخ كثيراً بنظم الخريدة للشيخ الدردير، وكان الشيخ متأثراً وخاصة في تصوفه وكان يحفظ له عدة منظومات.

المبحث الثالث: دراسة النسخة ومنهج التحقيق

المطلب الأول: دراسة النسخة

المطلب الثاني: منهج التحقيق

المبحث الثالث: دراسة النسخة ومنهج التحقيق

المطلب الأول: دراسة النسخة

المخطوطة قريية عهد بنا ولم يَطْلُها نقص أو تغيير أو طُمُس لبعض كلماتها وهي مكتوبة بالقلم الأزرق بخط واضح جدا، وهذه النسخة هي التي اعتمدت عليها في التحقيق كونها هي الوحيدة التي كتبها الشيخ بخط يده ، وهي توجد بمكتبة أحد تلاميذ الشيخ وهو الأستاذ عبد الله جحراب.

تقع المخطوطة في أربعة أوراق ذات المقاس 26سم/19سم مكتوبة من الجهتين، وتفاوت عدد الأبيات في كل صفحة وفق التفصيل الآتي:

-الصفحة الأولى: 20 بيتا

الصفحة الخامسة: 21 بيتا

- الصفحة الثانية: 29 بيتا

الصفحة السادسة: 21 بيتا

-الصفحة الثالثة: 23 بيتا

الصفحة السابعة: 22 بيتا

- الصفحة الرابعة: 23 بيتا

الصفحة الأخيرة: 11 بيتا

كُتِبَت المنظومة بخط جميل قريب إلى الخط المغربي ومضبوطة بالشكل كما كُتِبَت الأبيات من غير فصل بعناوين، وإنما وضعت بعض العناوين مرة بالهامش الأيمن ومرة بالهامش الأيسر على حسب الفراغ المتاح لكتابة الكلمة.

كما أثبت الشيخ تاريخ تأليف نظمه في الصفحة الأخيرة: 1398/10/4 هـ الموافق لـ:

1978/9/7 م، كما أثبت في الصفحة الأولى تاريخ نسخها: 1399/5/8 هـ الموافق لـ:

1979/4/5 م، فكما هو ظاهر فقد نسخت بعد تأليفها بحوالي 7 أشهر، ويحتمل أن الشيخ

كان ينقح منظومته ويراجعها إلى أن استقرت منظومته على النحو الذي تم نسخها فيه كاملة.

المطلب الثاني: منهجية التحقيق

و لما كان الغرض من تحقيق هذه المنظومة هو إخراجها كما أرادها ناظمها، سليمة صحيحة، لم أبخل بجهود في هذا السبيل و قد كان عملي في هذا التحقيق ممثلاً فيما يلي :

1- نسخ المنظومة من المخطوطة.

2- ضبط نص المنظومة بما يفيد إظهاره بأقرب صورة ممكنة أرادها الناظم، وذلك بتقويم ألفاظه، مراعيًا في كتابة النص قواعد الإملاء الحديثة.

3- تقسيم نص المنظومة إلى وحدات موضوعية كما قسمها الناظم.

4- بيان معاني المصطلحات العقدية الواردة في المنظومة بالرجوع إلى أهم المدونات الكلامية عند السادة الأشاعرة.

5- التعليق على بعض المسائل الواردة في النظم قصد إزالة الغموض عنها.

6- بيان معاني المفردات الغريبة.

7- عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم بالطريقة الآتية: [اسم السورة: رقم الآية].

8- تخرج الأحاديث الواردة في التحقيق من مصادرها المتوفرة باختصار وبالطريقة الآتية:

ذكر من رواه من أصحاب المصنفات الحديثية صاحب، الكتاب والباب إن وجد، رقم الحديث إن وجد، الجزء والصفحة.

9- عرفت بالأعلام الذين ورد لهم ذكر في المتن تعريفاً مختصراً.

10- في توثيق الكتب يذكر في هامش البحث: اسم المؤلف، المؤلف، مع رقم الجزء إن وجد، ورقم الصفحة، وأُخِّرت المعلومات الأخرى إلى قائمة المصادر والمراجع، وذلك وفق الترتيب الآتي: اسم المؤلف، المؤلف، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر.

11- وضع الفهارس المتنوعة.

القسم الثاني:

قسم التحقيق

نظم "النصيحة في العقيدة الصحيحة"

للشيخ الأمين بن محمد غمام عمارة

ت: 1983م



الغلاف الخارجي للنسخة الخطية

نُسَخَتْ فِي
١٢٩٩٠ هـ ٥٠٨
١٩٧٩ م ٤٠٥

مَثَلُ النَّصِيحَةِ فِي الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ
وَالصَّوَابِ فِي نَصِيحَةِ الشَّعَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِعِ رَحْمَةَ اللَّهِ ٨ صَمِّدُ الدِّينِ ابْنُ هَمَامٍ ٢
أَحْمَدُ لِيَوْمِ الْخَلْقِ ٨ مِنْ كُفَّةٍ وَفِي الْحَشَا صَوْرَتُهُ ٢
وَفِي بَطْنِ الْأَمَقَاتِ كُنَّا ٨ ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ جُودٍ عَنَّا ٢
كَشَّهْدَ بِتَوْحِيدِهِ الْذُكُورُ ٨ قَمُوا إِلَهُ الْغَنَمِ الْفَنَانُ ٢
أَحْمَدُ حَمْدًا يَذُرُّمُ أَبَدًا ٨ مُصَيَّبًا عَلَى النَّبِيِّ أَحْمَدًا ٢
وَأَلِهِ الْغُرَحَمَاءِ الَّذِينَ ٨ وَالضَّعْبُ أَهْلُ الصَّدَقِ وَالْيَقِينِ ٢
وَهَذِهِ عَقِيدَةُ صَحِيحَةٌ ٨ قُدْسِي بِهَا الْإِرْشَادُ وَالنَّهْجَةُ ٢
لِكُلِّ دِيْنٍ وَكُلِّ عَاقِلٍ ٨ لِيَتَّقُوا مِنْ أَعْذَابِ الْمَنَاهِلِ ٢
وَيَسْتَوْفُوا مِنْ فَحْشَةِ التَّمْلِيكِ ٨ وَيَسْتَوْفُوا مِنْ هَذَا إِلَى الْقَوَابِ ٢
سَمِعْتُمْهَا نَصِيحَةَ الشَّعَابِ ٨ لِكُلِّ قَارِئٍ وَمَنْ سَمِعَهَا ٢
وَاللَّهُ أَرْجُو أَنْ يَغْنَمَ نَفْعَهَا ٨ مَعَ الرِّضَا وَالْقُورِ بِالْغَنَمِ ٢
خَالِصَةً لَوْحِيهِ الْكَرِيمِ ٨ يَلْزِمُهُ الْإِقْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ ٢
أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الرَّشِيدِ ٨ صِفَاتُهُ وَاجِبَةٌ تَسْقَى ٢
لِللَّهِ بِكَ الرَّبِّ الْأَعْلَى ٨ بَاقِي بِالْحَدِّ وَلَا نِهَائِيَّةٍ ٢
أَلَلَّكَ مُوجُودٌ بِلَا بَدَائِيَّةٍ ٨ وَقَدْ لَيْمَ بِنَفْسِهِ قَرْدٌ صَدِّ ٢
مَنْزَرَةٌ عَنِ الشَّيْبِ وَالْوَلَدِ ٨ وَجِي صِفَاتِهِ وَفِي أَفْعَالِهِ ٢
وَهُوَ تَعَالَى وَاجِدٌ فِي ذَاتِهِ ٨ لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكَ ٢
وَهُوَ إِلَهُ الْأَحَدِ الْمَلِكِ ٨ وَكُلُّ مَا فِي كَوْنِهِ أَرَادَهُ ٢
صِفَاتُهُ الْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ ٨ دَلِيلُهُ عَجِيبٌ مَصْنُوعَاتِهِ ٢
وَالْعِلْمُ وَالْحَيَاةُ مِنْ صِفَاتِهِ

الواجب عليه
تعالى

وَالشَّمْعُ

نَسْأَلُكَ الْغُفْرَانَ وَالْعَافِيَةَ فِي الْخَتَامِ ٨٨ وَالْفَوْزَ وَالنَّجَاءَ فِي الْقِيَامَةِ ٢
 يَا رَبَّنَا وَاعْفُ لَنَا ذُنُوبَنَا ٨٨ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا رِيسًا عَمَّا نَسْتَعِينُكَ ٢
 يَا رَبَّنَا الْغَافِيَةَ فِي الْخَتَامِ ٨٨ وَالنَّصْطَ بِشَهَادَةِ الْإِسْلَامِ ٢
 وَاسْتُرْ قَبِيحَ فِعْلِنَا بِغُفْرَانِكَ ٨٨ وَجِدْ عَلَيْنَا مِنْ كَرِيمٍ فَضْلِكَ ٢
 وَاعْفُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ٨٨ وَالْحَقَّ يَدَا عِنْدَكَ الْوَاهِبُ الْغَافِيَةَ ٢
 يَا رَبَّنَا تَقَرُّجْ كُلَّ كَرْبٍ ٨٨ وَرَحْمَةً تَحُدُّ وَجْهَ كُلِّ دُكْنٍ ٢
 وَالْحَمْدُ لَكَ كَمَا قَدْ أَنْعَمْتَ ٨٨ مِنْ فَضْلِهِ لِيَدِينِكَ اجْتِنَانَا ٢
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلِّ حَيْثُ ٨٨ عَلَى النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ ٢
 وَإِلَيْهِ وَجْهِهِ وَالْبَارِعِش ٨٨ مَا دَامَ مُلْكُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢

تمت بحمد الله وحسن عونه ٢ وبتأيد على الحرمين والحمد لله رب العالمين
 بقاين ٤ / ١٠ / ١٣٩٨ هـ / ٦ / ٩ / ١٩٧٨ م

ابياتها فالزم دوايم قلبك ٨٨ ثمج الذم وكتاب ربك
 فالزم دوايم جنتها سبيلنا ٨٨ ما بعد واحد من الهيات
 ١٥١
 ١٢
 ١٧٠ =

بسم الله الرحمان الرحيم¹

- 1- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْعَلَامِ² عُبَيْدُ الْأَمِينِ ابْنُ غَمَامٍ³
- 2- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا مِنْ نُطْقَةٍ وَفِي الْحِشَا⁴ صَوَّرَنَا
- 3- وَفِي بُطُونِ الْأَمْهَاتِ كُنَّا ثُمَّ أَفَاضَ كُلَّ جُودٍ عَنَّا
- 4- تَشْهَدُ بِتَوْحِيدِهِ الْأَكْوَانُ فَهُوَ الْإِلَهُ الْمُنْعِمُ⁵ الْمَنَّانُ
- 5- أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَدُومُ أَبَدًا مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ أَحْمَدًا
- 6- وَآلِهِ الْغُرِّ⁶ حُمَاةَ الدِّينِ وَالصَّحْبِ⁷ أَهْلَ الصِّدْقِ وَالْيَقِينِ
- 7- وَهَذِهِ عَقِيدَةُ صَحِيحَتِهِ قَصْدِي بِهَا الْإِرْشَادُ وَالنَّصِيحَةُ

¹ - افتتح الشيخ نظمه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «كلُّ أمرٍ ذي بَالٍ لا يُبدَأُ فيه بسم الله الرحمان الرحيم فهو أَقْطَعُ» رواه الإمام أحمد في مسنده 14/329، قال الإمام النووي: وقد رُوي مَوْصُولًا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الإسناد. ينظر: شرف الدين النووي، الأذكار: 112/1.

² - العلام: اسم الله العلام لم يرد مطلقا وإنما ورد مضافا في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: 48] وقد ذهب جمع من أهل العلم إلى اعتبار الأسماء المضافة من الأسماء الحسنى، "فمن أسماء الله عز وجل: العالم العليم العلام". ابن مندة، كتاب التوحيد: ص 386.

³ - أثبت الشيخ رحمه الله اسمه في بداية نظمه لأنه كما قيل: الفائدة يَعْظُمُ موقعها إذا عُرف مُفيدها.

⁴ - الحشا: ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكُرش وما تبع ذلك. ابن منظور، لسان العرب، مادة: حشا، 168/8.

⁵ - اختلف أهل العلم في اسم المنعم هل هو من أسماء الله تعالى أم لا، فعَدَّه بعضهم من أسماء الله وتركه آخرون، ومن عَدَّه من أسماء الله جعفر الصادق وابن مندة، قال ابن مندة: "الْمَيَّانُ وَالْمَيِّتُ الْمُفْضَلُ الْمُؤَسَّعُ الْمُنْعِمُ". كتاب التوحيد، المصدر نفسه، ص 414.

⁶ - الغُر: جمع الأغر من الغرة بياض الوجه، لسان العرب، المصدر نفسه، مادة: غرر، 594/3، وآل النبي هم أهل بيته والمعنى آل الكرام حسان الوجوه المستنيرة في الدنيا وفي الآخرة.

⁷ - الصَّحْب: وهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابي هو كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك، ينظر: ابن حجر العسقلاني، نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر، ص 84.

- 8- لِكُلِّ ذِي لُبٍّ¹ وَكُلِّ عَاقِلٍ
 9- وَيَثْبُتُوا فِي الْجَزْمِ بِالتَّوْحِيدِ
 10- سَمَّيْتُهَا نَصِيحَةَ الشَّبَابِ⁴
 11- وَاللَّهِ أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهَا
 12- خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ
 لِيَنْهَلُوا مِنْ أَعْدَابِ الْمَنَاهِلِ²
 وَيَسْلَمُوا مِنْ مِحْنَةِ التَّقْلِيدِ³
 لِيَهْتَدُوا بِهَا إِلَى الصَّوَابِ
 لِكُلِّ قَارِيٍّ وَمَنْ سَمِعَهَا
 مَعَ الرِّضَا وَالْفَوْزِ بِالنَّعِيمِ

¹ - لكل ذي لب: أي لذي عقل، ولُب الرجل: ما جعل في قلبه من العقل، ينظر: لسان العرب، مصدر سابق، مادة: لب. 156/13.

² النهل: أول الشرب، تقول: أُنهلَت الإبل وهو أول سقيها، ونهلَت هي إذا شربت في أول الورد، ينظر: لسان العرب، مصدر سابق، مادة: نهل. 373/14.

³ - التقليد لغة: وضع الشيء في العنق محيطاً به، واصطلاحاً: قبول قول الغير بلا حجة، ينظر: الباجي، الأحكام في أصول الأحكام: 4/ 221، وعرفه ابن عرفة بقوله: "التقليد اعتقادٌ جازمٌ لقول غير معصوم" ابن عرفة، المختصر الكلامي، ص110. وهذه المسألة قد جرى فيها خلاف طويل بين العلماء وأرباب المذاهب وهو ما يعرف ب: حكم إيمان المقلد،

ومجمل الأقوال في هذه المسألة ستة أوردها الإمام الصاوي في شرحه على جوهرية التوحيد:
 أ- قول أبي هاشم الجبائي شيخ المعتزلة وهو أنه مؤمن في الدنيا ولكن إيمانه في الآخرة غير صحيح
 ب- إيمانه صحيح إلا أنه عاص بترك النظر مطلقاً كان فيه أهلية النظر أم لا
 ج- إيمانه صحيح إلا أنه عاص بترك النظر إن كان فيه أهلية النظر
 د- إن قلد معصوماً كالقرآن والسنة فهو غير عاص، وإلا فهو عاص
 هـ- أن النظر حرام وهو مذهب غالب الصوفية، فإنهم يقولون: متى غاب حتى يستدل عليه، ومتى خفي حتى تكون الآثار تدل عليه

و- النظر شرط كمال فمن كان فيه أهلية النظر ولم ينظر فقد خالف الأولى. ينظر: الصاوي، شرح جوهرية التوحيد، ص108.109

⁴ - صرّح الناظم في هذا البيت باسم منظومته وهو: نصيحة الشباب، وتسمى أيضاً: النصيحة في العقيدة الصحيحة وهذه التسمية اثبتتها الناظم في الغلاف الخارجي للمنظومة، وسماها أيضاً: الصواب في نصيحة الشباب، وهذه التسمية اثبتتها الناظم في أعلى الصفحة الأولى من النظم قبل البسملة.

- 13- أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الرَّشِيدِ¹ يَلْزَمُهُ الْإِفْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ²
- 14- لِلْمَالِكِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى صِفَاتُهُ وَاجِبَةٌ تُسْتَعْلَى
- الواجب في حقه تعالى³
- 15- اللَّهُ مَوْجُودٌ⁴ بِلَا بَدَايَةٍ⁵ بَاقٍ⁶ بِلَا حَدٍّ وَلَا نِهَايَةٍ

¹ - على الرشيد: أي على المكلف، جرت عادة المصنفين في علم الكلام افتتاح مبحث الإلهيات بهذا السؤال وهو: ما هو أول واجب على المكلف؟ وهذا محل خلاف طويل بين أهل العلم، واعتبر بعض العلماء أن الخلاف فيها لفظي لأن مفاد الأقوال واحد وهو الإيمان، قال العضد الإيجي رحمه الله: قد اختلف في أول واجب على المكلف، فالأكثر على أنه معرفة الله تعالى إذ هو أصل المعارف والعقائد الدينية وعليه يتفرع وجوب كل واجب، وقيل هو النظر فيها لأنه واجب وهو قبلها، وقيل أول جزء من النظر، وقال القاضي واختاره ابن فورك إنه القصد إلى النظر، والنزاع لفظي. ينظر: عبد الرحمان الإيجي، المواقف في علم الكلام 32

² - وهذا رأي الناظم في هذه المسألة (أول واجب على المكلف) وهو وجوب الإقرار بالتوحيد لله رب العالمين، معرضاً بذلك عن مصطلحات المتكلمين كالنظر وغيرها وإن كان المحصل في النهاية واحد.

3- الواجب المقصود هنا هو الواجب العقلي وهو أحد أقسام الحكم العقلي، وعرفه الإمام الدردير بقوله:

فالواجب العقلي ما لم يقبل الانتفا في ذاته فابتهل

فالواجب: أي الثابت (العقلي) من ذات أوصفة أو نسبة (ما) أي: الأمر الثابت الذي (لم يقبل الانتفا) بالقصر للضرورة أي: لا يقبل الزوال (في ذاته) أي: بالنظر لذاته لا لشيء آخر، فخرج ما تعلق علم الله بوجوده..... وهذا التعريف أخصر وأوضح وأحسن من قولنا "ما لا يتصور في العقل عدمه" أحمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير، شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، ص41.

ومما ينبغي على طالب العلم تعلمه في علم الكلام معرفة الأحكام العقلية الثلاثة وما يتصل بها من مباحث وموضوعات، وذلك ليعرف ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله عز وجل، وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام.

⁴ - الله موجود: أي له صفة الوجود، وهي صفة نفسية والمراد بها: صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها، إبراهيم البيجوري، تحفة المريد لشرح جوهرية التوحيد، ص54.

⁵ - بلا بداية: إشارة إلى القدم في حقه سبحانه وتعالى ومعنى القدم: سلب العدم السابق للوجود، المرجع نفسه، ص53

⁶ - باقٍ: إشارة إلى صفة البقاء وهو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود، المرجع نفسه، ص 55

- 16- مُنَزَّةٌ عَنِ الشَّيْءِ¹ وَالْوَلَدِ
 17 - وَهُوَ تَعَالَى وَاحِدٌ³ فِي ذَاتِهِ
 18- وَهُوَ الْإِلَهُ الْأَحَدُ الْمَلِكُ
 19 - صِفَاتُهُ الْقُدْرَةُ⁴ وَالْإِرَادَةُ⁵
 20 - وَالْعِلْمُ⁶ وَ الْحَيَاةُ⁷ مِنْ صِفَاتِهِ
 21 - وَالسَّمْعُ⁸ وَالْبَصَرُ⁹ وَالْكَلَامُ¹⁰
 22 - قَدِيمَةٌ صِفَاتُهُ سَنِيَّةٌ
 23 - فَهَذِهِ السَّبْعُ هِيَ الْمَعَانِي¹¹
 وَقَائِمٌ بِنَفْسِهِ² فَزُدْ صَمَدٌ
 وَفِي أَفْعَالِهِ وَفِي صِفَاتِهِ
 لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكٌ
 وَكُلُّ مَا فِي كَوْنِهِ أَرَادَهُ
 دَلِيلُهُ عَجِيبٌ مَصْنُوعَاتِهِ
 مَوْجُودَةٌ لَيْسَ لَهَا انْصِرَامٌ
 دَلِيلُهُ آيَاتُهُ الْعَلِيَّةُ
 مَخْجُوبَةٌ فِي الْحِسِّ وَالْعِيَانِ

¹ - مُنَزَّةٌ عَنِ الشَّيْءِ: إشارة إلى مخالفته للحوادث سبحانه وتعالى، ومعنى كونه سبحانه مخالفا للحوادث أي لا يماثله تعالى منها شيء مطلقا لا في الذات ولا في الأفعال ولا في الصفات، المرجع السابق، ص 57.

² - وَقَائِمٌ بِنَفْسِهِ: إشارة إلى القيام بالنفس في حقه تعالى ومعنى قيامه سبحانه وتعالى بنفسه أي: سَلْبَ افتقاره إلى المحل والمخصص، المرجع نفسه، ص 58.

³ - وَهُوَ تَعَالَى وَاحِدٌ: إشارة إلى الوجدانية ومعنى الوجدانية أي : لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، المرجع نفسه ص 59.

فهذه الصفات الخمس التي ذكرها الناظم هي الصفات السلبية وهي التي تدل على سلب ما لا يليق بالله سبحانه وتعالى.
⁴ - القدرة: صفة أزلية قائمة بذاته سبحانه وتعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة، المرجع نفسه،

ص 64

⁵ الإرادة: صفة قديمة زائدة على الذات قائمة بما تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه، المرجع نفسه، ص 66

⁶ - العلم: صفة أزلية قائمة بذاته عز وجل متعلقة بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه الإحاطة من غير سبق خفاء، المرجع نفسه، ص 67.

⁷ - الحياة: صفة أزلية ذاتية ثبوتية تقتضي صحة العلم والقدرة لاستحالة قيامهما لغير الحي

⁸ - السمع: صفة أزلية قائمة بذاته عز وجل تتعلق بجميع الموجودات، المرجع نفسه، ص 68.

⁹ -البصر: صفة أزلية قائمة بذاته عز وجل تتعلق بجميع الموجودات، المرجع نفسه، ص 69.

¹⁰ -الكلام: صفة أزلية قائمة بذاته عز وجل ليست بحرف ولا صوت منزهة عن التقدم والتأخر والإعراب والبناء،

¹¹ -أي الصفات السبع المذكورة تسمى صفات المعاني وهي كل صفة قائمة بذاته سبحانه وتعالى تستلزم حكما معينا كصفة العلم مثلا فهي تستلزم أن يكون المتصف بها عليما.

- 24 - تَتَبَعُهَا الصِّفَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ¹ ثَابِتَةً لِذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ
 25 - حَيًّا مُرِيدًا قَادِرًا وَ عَالِمًا سَمِيعًا قُلَّ بَصِيرًا مُتَكَلِّمًا
 26 - وَكُلُّ صِفَةٍ لَهَا تَعَلُّقٌ² سِوَى الْحَيَاةِ مَا لَهَا تَعَلُّقٌ
 27 - فَقُدْرَةُ إِرَادَةٍ يَأْذَا التُّهَى تَعَلُّقًا بِالْمُمْكِنَاتِ كُلِّهَا
 28 - تَعَلُّقُ الْعِلْمِ بِكُلِّ الْمَعْلُومَاتِ بِالْوَاجِبِ وَالْمُسْتَحِيلِ الْجَائِزَاتِ
 29 - وَلِكَلَامِهِ تَعَلُّقٌ ذَلِيلٌ بِالْوَاجِبِ وَ الْجَائِزِ وَالْمُسْتَحِيلِ
 30 - لِسَمْعِهِ تَعَلُّقٌ كَذَا الْبَصَرِ بِكُلِّ مُوجُودٍ يُرَى وَيُغْتَبَرُ
 31 - صِفَاتُهُ قَدِيمَةٌ بِالذَّاتِ فَاجْزَمُ بِهَا وَدُمَ عَلَى الثَّبَاتِ
 32 - نَزَّهَ كَلَامُهُ عَنِ الْبِدَايَةِ وَالصَّوْتِ وَالْحُرُوفِ وَالنَّهَائَةِ
 33 - لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِدِهِ مُتَّصِفًا لَكَانَ حَادِثًا تَعَالَى فَأَعْرِفَا
 34 - فَهُوَ الْمُنَزَّهَ وَهُوَ الْجَلِيلُ وَضِدُّهَا عَلَيْهِ يَسْتَحِيلُ

المستحيل في حقه تعالى³

- 35 - فَقَرَّ حُدُوثٌ عَدَمٌ كَذَا الْفَنَاءِ تَعَدُّدٌ فِي ذَاتِهِ كَشِبْهَانَا
 36 - عَجْزٌ وَكُورُهُ جَهْلٌ مَوْتُ وَصَمَمٌ وَبِكَمِّ كَذَا الْعَمَى وَصَفُ الْعَدَمِ
 37 - لَهُ الْكَمَالُ الْمُطْلَقُ نَعَمَ الْجَلِيلُ وَصَفُ الْحَوَادِثِ عَلَيْهِ مُسْتَحِيلٌ

¹ - الصفة المعنوية هي صفة غير موجودة في نفسها إلا إنها معللة وتجب للذات ما دامت علتها قائمة بالذات، وهو كونه

سبحانه وتعالى حيا مريدا قادرا عالما سميعا بصيرا متكلمًا، ينظر: تحفة المريد، مرجع سابق، ص 65

² - التعلق هو طلب الصفة أمرا زائدا على الذات يصلح لها، والذي اعتمده المحققون أن التعلق لصفات المعاني فقط،

ومعرفة التعلقات غير واجبة على المكلف لأنها من غوامض علم الكلام، المرجع نفسه، ص 93

³ - والمقصود المستحيل العقلي وهو ما لا يتصور في العقل وجوده، قال الشيخ الدردير:

"المستحيل كل ما لم يقبل في ذاته الثبوت ضد الأول

(والمستحيل) السين والتاء زائدتان للتأكيد، (كل ما) أي: أمر من ذات أو صفة أو نسبة منتفٍ (لم يقبل) بكسر اللام

(في ذاته) أي: بالنظر لذاته (الثبوت) فهو (ضد الأول) أي: الواجب، لما علمت أن الواجب: هو الثابت الذي لا يقبل

الانتفاء والمستحيل: هو المنتفٍ الذي لا يقبل الثبوت". شرح الخريدة البهية، مرجع سابق، ص 41، 42

الجائز في حقه تعالى¹

- 38 - وَجَائِزُ إِيجَادُنَا وَالْمُمْكِنَاتُ فِعْلاً وَتَرْكًا كَالْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
 39 - وَالسُّعْدَا بِفَضْلِهِ أَسْعَدَهُمْ وَالْأَشْقِيَا بِعَدْلِهِ أَضَلَّهُمْ
 40 - مِنْ حُكْمِهِ الْإِيمَانُ وَالضَّلَالُ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ الْفَعَالُ
 41 - وَكُلُّ مَا فِي مُلْكِهِ مُلْكٌ لَهُ الْخَلْقُ وَأَعْمَالُهُمْ خَلْقٌ لَهُ
 42 - وَيُسْعِدُ الشَّخْصَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فِي وَقْتِ حَمْلِهِ وَقَبْلَ وَضْعِهِ
 43 - قَدْ قَدَّرَ فِي بَطْنِهَا الْآجَالَ وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ وَالْأَعْمَالَ²
 44 - مُوَفِّقٌ لِلطَّاعَةِ مَنْ أَسْعَدَهُ بِفَضْلِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَبْعَدَهُ
 45 - فَافْهَمْ وَلَا مُؤَثِّرَ بِطَبْعِهِ³ وَلَا بِقُوَّةٍ⁴ كَذَاكَ فَادِرُهُ

¹ - ويعبر عنه أيضا بالممكن وهو ما يصح في العقل ثبوته ونفيه، قال الشيخ الدردير:

وكل أمر قابل للانتفا وللثبوت جائز بلا خفا

(وكل أمر قابل) في حد ذاته أخذا مما تقدم (للانتفا وللثبوت) فهو (جائز بلا خفا). شرح الخريدة البهية، مرجع سابق، ص 42

² - في البيتين 42 و 43 إشارة إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»

رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم: 3036، 1175/3.

³ - أي أن الأشياء لا تؤثر بطبعها أي بطبيعتها، وهذه دعوى الفلاسفة وهي باطلة فمن اعتقد أن الأسباب العادية كالنار والسكين والأكل والشرب تؤثر في مسبباتها كالحرق والقطع والشعب والري بطبعها وذاتها فهو كافر بالإجماع، تحفة المريد، مرجع سابق، ص 111.

⁴ - بقوة: أي بقوة أودعها الله فيها أي في الأشياء تؤثر بها، وهذا قول مبتدع وقد قال به بعض فرق المسلمين، ينظر:

تحفة المريد، المرجع نفسه، ص 111

- 46- وَيَكْسِبُ الْعَبْدُ وَلَا تَأْثِرَ لَهُ
 47- وَكُلُّ حَادِثٍ سِوَى إِلَهِنَا
 48- وَالْأَمْرُ بِالطَّاعَةِ لَا لِمَنْفَعَةٍ
 49- ثَوَابُهُ لِلطَّائِعِينَ فَضْلُهُ
 50- وَمَنْ يَثْقُلْ فِعْلُ الصَّلَاحِ يَلْزَمْ
 51- أَلَّا يَرَوْنَ شِدَّةَ نَزْعِ الصَّبِيِّ
 52- تَحَرَّكَاتُ خَلْقِهِ جَلَالُهُ
 53- وَجَائِزُ رُؤْيَيْهِ فِي الْجَنَّةِ³
 فِي الْاِخْتِيَارِ فِعْلُهُ يُنْسَبُ لَهُ¹
 مِنْ عَدَمِ مَالِهِ إِلَى الْفَنَاءِ
 وَالْمَنْهَيَّاتِ لَا لِضَرٍّ يَدْفَعُهُ
 عُقُوبَةُ الْمُخَالِفِينَ عَدْلُهُ
 عَنْ رَبَّنَا شَقَاؤُهُ مُحْتَمٌّ
 وَالْحَيَوَانِ الْعُجْمِ غَيْرِ مُذْنِبٍ²
 وَحُسْنُ مَا فِي كَوْنِهِ جَمَالُهُ
 لِلْمُؤْمِنِينَ لِتَمَامِ النِّعْمَةِ

¹ - أشار الناظم إلى مسألة مهمة وهي أنه ليس للعبد في أفعاله الاختيارية إلا الكسب، وقد تعددت العبارات في تعريف الكسب إلا أن المعنى المراد واحد، فقليل هو: "أن يكون الفعل بقدرة محدثة؛ فكل من وقع منه الفعل بقدرة قديمة فهو فاعل خالق، ومن وقع منه بقدرة محدثة فهو مكتسب" أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص 136. قال الآمدي: "وذهب أهل الحق إلى أن أفعال العباد مضافة إليهم بالاكتساب، وإلى الله تعالى بالخلق والاختراع، وأنه لا أثر للقدرة الحادثة فيها أصلاً". الآمدي، غاية المرام ص 207

² - أشار الناظم في البيتين 50 و 51 إلى مسألة وقع فيها النزاع بين أهل السنة والمعتزلة وهي وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى، فمذهب أهل السنة كما أشار الناظم أن الله لا يجب عليه شيء، والمعتزلة لهم عبارتان في هذا، الأولى: وجوب الصلاح والمراد به ما قابل الفساد كالإيمان في مقابلة الكفر، فيقولون إذا كان هناك أمران أحدهما صلاح والآخر فساد وجب على الله أن يفعل الصلاح منهما دون الفساد، والثانية وجوب الأصلح والمراد به ما قابل الصلاح ككونه في أعلى الجنان في مقابلة كونه في أسفلها. ينظر: تحفة المريد، مرجع سابق، ص 122.

والناظم تكلم في إبطال الأولى دون الثانية لأن الصلاح أعم من الأصلح وإذا بطل الأعم بطل الأخص.

³ - أي من الجائز العقلي أن يرى المؤمنون رحمهم في الجنة، خلافاً للمعتزلة وغيرهم الذين ينفون رؤية الله في الجنة، وقد دل على جواز رؤيته سبحانه وتعالى القرآن الكريم والسنة الصحيحة، روى البخاري في صحيحه عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» رواه البخاري، كِتَابُ مَوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ، رقم الحديث: 529. 204/1.

- 54 - وَلِزِيَادَةِ الشُّرُورِ وَالْحُبُورِ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَحِيمٍ وَغَفُورٍ
55 - كَرُوبَةِ الْبَدْرِ وَزَالَتِ الْحُجُبُ وَالْكَافِرُونَ مَحْجُوبُونَ بِالْغَضَبِ

النبويات¹

- 56 - بِعَثْتُهُ لِلْمُرْسَلِينَ رَحْمَةً بِخَلْقِهِ لِيُرْشِدُوهُمْ نِعْمَةً
57 - مُبَشِّرِينَ مُنْذِرِينَ حُجَّةً عَنْهُمْ وَلَيْلًا تَكُونُ حُجَّةً
58 - عَلَى الْإِلَهِ بَعْدَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ لِيَجْزِيَ كُلَّ عَامِلٍ بِمَا عَمِلَ
59 - وَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِجَمِيعِهِمْ بَدَأًا وَخَتْمًا لَا نُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ
60 - صِفَاتُهُمْ وَاجِبَةٌ² أَمَانَةٌ³ وَالصِّدْقُ⁴ وَالتَّبْلِيغُ⁵ وَالْفُطَانَةُ⁶
61 - لَوْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فُطْنَاءً مُبْلَغِينَ ثَابِتِينَ أَمْنَاءَ
62 - لَا تَصَفُّوا بِضِدِّهَا كَتَمَ كَذِبٌ خِيَانَةٌ حَاشَا الْجَنَابُ الْمُتَّخَبُ⁷
63 - وَجَائِزٌ⁸ جَنَابُهُمْ شَرِيفٌ أَكَلُ نِكَاحٍ مَرَضٌ خَفِيفٌ
64 - يَبِّعُ شِرَاءً مَحَنٌ أَذِيَّةٌ لِيَرْتَقُوا لِلرُّتَبِ الْعَالِيَةِ

¹ - مبحث النبوات هو ثاني مباحث علم التوحيد، بعد الإلهيات، وقد اعتنى علماء أهل السنة بهذا المبحث عناية أبرزت صدق معتقدهم في مقام النبوة ومقدار تعظيمهم لها، بياناً لما يجب في حق الأنبياء عليهم السلام وما يجوز وما يستحيل. وشملت هذه العناية البحث في إمكان النبوة وضرورتها وحاجة الناس إليها، وإقامة الأدلة العقلية والنقلية على ثبوتها للأنبياء عليهم السلام عموماً ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً، وذلك في مقام الرد على المنكرين لها، والكلام على المعجزة وبيان خصائصها. والكلام على عصمة الأنبياء عليهم السلام، إلى غير ذلك من المسائل.

² - أي الوجوب العقلي وقد تقدم تعريفه .

³ - الأمانة الواجبة في حقهم هي: اتصافهم بحفظ الله سبحانه وتعالى ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة عند بعض المحققين. برهان الدين إبراهيم اللقاني، هداية المرید لجوهره التوحيد، 681/1.

⁴ - الصدق الواجب في حقهم: مطابقة حكم خبرهم للواقع إيجاباً كان أو سلباً، المرجع نفسه، 683/1.

⁵ - التبليغ الواجب في حقهم: تبليغهم لجميع ما أتوا به من عند الله وأرسلوا لتبليغه للعباد. المرجع نفسه، 692/1.

⁶ - الفطانة الواجبة في حقهم: التفطن لإلزام الخصوم وحجاجهم وطرق إبطال تحيلهم وخداعهم، المرجع نفسه، 690/1.

⁷ - أشار الناظم في البيتين 61 و 62 إلى ما يستحيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ضد الصفات الأربع الواجبة.

⁸ - فيجوز في حقهم كل عرض بشري ليس محرماً ولا مكروهاً ولا مباحاً مزرباً ولا مزمنياً ولا مما تعافه الأنفس ولا مما يؤدي إلى النقرة سواء كان من توابع الصحة ولا يستغنى عنه عادة، المرجع نفسه، 712/1.

- 65 - لَا كَالْجُذَامِ الْبَرَصِ الْجُنُونِ حَاشَا الْجَنَابِ الْمُتَرْضَى الْمَصُونِ
66- هَذَا لِيَجْمَعَ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَصَمَهُمْ¹ إِلَهُنَا مِنَ الزَّلَلِ
67- بِالْمُعْجَزَاتِ² رَبُّنَا أَيَّدَهُمْ دَلَّتْ عَلَى كَمَالِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ
68 - إِذْ هِيَ كَقَوْلِ رَبَّنَا لَقَدْ صَدَقَ عَبْدِي فِي كُلِّ خَبَرٍ وَمَا نَطَقَ³
69 - وَكُلُّهُمْ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَحِيَّةُ الْإِلَهِ
70 - أَفْضَلُهُمْ نَبِيُّنَا خَيْرُ الْوَرَى بِالِاتِّفَاقِ مُطْلَقًا دُونَ مَرَا⁴
71 - ثُمَّ الْخَلِيلُ مُوسَى وَابْنُ مَرْيَمَا وَهُمْ أَوْلُوا الْعَزْمِ⁵ فَنُوحٌ فَأَعْلَمَا

¹ - العصمة: لغة هي: المنع والحماية، واصطلاحاً: ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها، وقيل أيضاً هي: حفظ الله للمكلف من الذنب مع استحالة وقوعه. ينظر هداية المريد، مرجع سابق، 801/2، 802، ولمزيد تفصيل في هذه المسألة وأقوال الفرق والمذاهب ينظر: فخر الدين الرازي، عصمة الأنبياء عليهم السلام.

² - المعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة، وقد اشتمل هذا التعريف بالعناية على القيود السبعة التي اعتبرها المحققون في المعجزة:

أ- أن يكون فعلاً لله تعالى أو ما يقوم مقامه من الترك ليتصور كونه تصديقاً منه تعالى للآتي بها

ب- أن يكون خارقاً للعادة.

ج- أن يكون ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم أنه تصديق له.

د- أن يكون مقارناً للدعوى حقيقة أو حكماً.

هـ- أن يكون موافقاً للدعوى.

و- أن لا يكون مكذباً له إن كان مما يعتبر تكذيبه.

ز- أن تتعذر معارضته إلا من نبي مثله. ينظر: هداية المريد، مرجع سابق، 791/2، 792.

³ - أي أن المعجزة مُنْزَلَةٌ مُنْزَلَةً قَوْلُهُ تَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِي فِي كُلِّ مَا يَبْلُغُ عَنِّي، لأن الصدق واجب في حقهم عقلاً وشرعاً، وهو مطابقة أخبارهم للواقع إيجاباً وسلباً، إذ لو جاز عليهم الكذب الذي هو عدم مطابقة الواقع لجاز الكذب في خبره تعالى لتصديقه إياهم بالمعجزة. ينظر: محمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية، 306/2.

⁴ - دون مرا: بالقصر أي دون جدال، وهذا الذي ذكره الناظم هو اعتقاد المسلمين إذ قد تظاهرت الدلائل على تفضيل

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ

عَلَى بَعْضٍ ۖ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾، [الإسراء: 55]، وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا

سيد ولد آدم ولا فخر». رواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، رقم الحديث: 3148.

⁵ - أي يلي النبي صلى الله عليه وسلم في الأفضلية أولوا العزم وهم على القول الذي رجحه الناظم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، ومعنى أولوا العزم: ذوو الثبات والصبر على الشدائد. تفسير الجلالين، ص 507.

- 72- ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ¹ الْكَرَامُ الطَّيِّبُونَ وَهُمْ مِنْ نُورٍ² وَعِبَادٌ مُكْرَمُونَ³
- 73- أَفْضَلُهُمْ جِبْرِيلُ مِيكَائِيلُ كَذَلِكَ إِسْرَافِيلُ عَزْرَائِيلُ⁴
- 74- حَفَظَهُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ سَفَرَهُ مِنْهُمْ كِرَامٌ كَاتِبُونَ بَرَرَهُ
- 75- سُبْحَانَهُ فَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَفِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ يُجْتَلَى⁵
- 76- وَخَصَّ مُوسَى بِالْكَلامِ إِذْ دَنَا وَخَصَّ بِرُؤْيَايِهِ نَبِيَّنَا⁶

¹ - الملائكة جمع مَلَك، يعني أن رتبة الملائكة عليهم السلام في الفضيلة تلي رتبة الأنبياء، وهذا ليس متفقاً فيه بل قد وقع نزاع فيمن يلي الأنبياء في الفضل. ولمزيد تفصيل ينظر: هداية المريد، مرجع سابق، 768، 765/2.

² - إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خُلِقَتِ الملائكة من نور، وخُلِقَ الجان من مارج من نار، وخُلِقَ آدم مما وُصِفَ لكم» رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق باب في أحاديث متفرقة، رقم الحديث: 2996

³ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: 26]

⁴ - فالملائكة متفاضلون فيما بينهم كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الحج: 75] وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل. ينظر: محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ص 975، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاة الليل بقوله: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»، رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم الحديث: 770، 534/1، فهؤلاء الثلاثة أحدهم مكلف بما فيه حياة القلوب وهو جبريل، والثاني بما فيه حياة الأبدان وهو إسرافيل، والثالث بما فيه حياة النبات وهو ميكائيل، وأفضلهم جبريل ولهذا امتدحه الله عز وجل ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: 19، 20]؛ فجبريل أفضل الملائكة على الإطلاق. ينظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير سورة البقرة، 163/4.

⁵ - يجتلى: أي يتلى

⁶ - أي أن سيدنا موسى عليه السلام خصه ربه بأن كلمه لما دنا وجاء للميقات، وخص أيضاً سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية ليلة المعراج، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "أتعجبون أن تكون الخلّة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم" أخرجه ابن أبي عاصم في السنة 192/1. ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة

- 77- تَكْرُمًا وَ زَادَهُ الشَّفَاعَةُ¹ فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ مَعَ الضَّرَاعَةِ²
 78 - وَنَعْدَهُ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ³
 79 - وَزَادَهُ الْحَوْضُ⁴ شَرَابًا بَارِدًا وَكُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَيْهِ وَارِدًا
 80 - مِنْ لَبَنٍ خَمْرٍ وَمَاءٍ وَعَسَلٍ لَا يَظْمَأُ مَنْ ذَاقَ مِنْهُ أَوْ نَهَلَ
 81 - كِيزَانُهُ⁵ مِثْلَ النُّجُومِ تَفْضُلُ عَدًّا وَيُطْرَدُ الَّذِينَ بَدَّلُوا

المعراج من المسائل التي وقع الكلام فيها مبكرا في عهد الصحابة، ومن أهل العلم من يرى أنه لا خلاف بين أقوالهم في المسألة وأنها متوافقة، وإنما مرجع الخلاف إلى فهم بعض المتأخرين لأقوالهم وطريقة توجيهها.

¹ - الشفاعة: لغة هي الوسيلة والطلب، واصطلاحا هي: السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم، والشفاعة ثابتة بالقرآن والسنة وقد وردت فيها آثار بلغت حد التواتر وانعقد عليها إجماع السلف قبل ظهور المبتدعة. ينظر: هداية المريد، مرجع سابق، 1129/2.

² - وهذه تسمى الشفاعة العظمى التي تكون يوم القيامة، حين يلحق الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، فيطلبون من يشفع لهم إلى الله عز وجل أن يريحهم من هذا الموقف العظيم فيذهبون إلى آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى وكلهم لا يشفع حتى تنتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم ويشفع عند الله عز وجل أن يخلص عباده من هذا الموقف العظيم، فيجيب الله تعالى دعاءه، ويقبل شفاعته، وهذا المقام المحمود الذي وعده الله تعالى به في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: 79]. ينظر: هداية المريد، المرجع نفسه، 1133/2.

³ - فالأنبياء والعلماء والشهداء على اختلاف مراتبهم ومقاماتهم عند ربهم يشفعون على قدر جاههم عند الله ووجاهتهم، كما ورد في الحديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء». رواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة رقم 4313. ينظر: هداية المريد، المرجع نفسه، 1141/2.

⁴ - إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا». رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم 6597.

⁵ - كيزانه: جمع كوز، والكوز: إناءٌ بَعْرُوة من فخار أو غيره له أذن يشرب فيه أو يُصَبُّ منه. لسان العرب، مصدر سابق، 13/

- 82- وَخُصَّ بِالْمِعْرَاجِ وَالْإِسْرَاءِ¹ لَيْلًا وَنَالَ أَفْضَلَ الْعَطَاءِ
 83- أَتَحَفَّهُ لُطْفًا بِهِ وَأَنْسَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ الصَّلَاةُ خَمْسًا
 84- وَمُعْجَزَاتُ الْمُصْطَفَى كَثِيرَةٌ جَلِيلَةٌ عَظِيمَةٌ شَهِيرَةٌ
 85- أَعْظَمُهَا الْقُرْآنُ بِاتِّفَاقٍ بَقَاؤُهُ مَا دَامَ الدَّهْرُ بَاقٍ
 86- وَغَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ رَبِّنَا² أَنْزَلَهُ وَخَيًّا عَلَى نَبِيِّنَا
 87- مُصَدِّقًا لِلْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ³ مِنْ قَبْلِهِ بِفَضْلِهِ تَشْهَدُ لَهُ
 88- كَصُحُفِ الْخَلِيلِ وَ الْكَلِيمِ⁴ فِيهَا كَلَامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ
 89- وَكُلُّهَا جَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ التَّوْرَةُ وَالزَّبُورُ وَالْإِنْجِيلُ
 90- أَوَامِرًا نَوَاهِيًا نَذَارَةً بِالْخَوْفِ وَالْوَعِيدِ وَالْبَشَارَةِ

¹ الإسراء والمعراج معجزة كبرى خُصَّ بِهَا نَبِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَانَ إِسْرَؤُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الشَّرِيفِ، وَمِعْرَاجُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَا وَرُجُوعُهُ فِي جُزْءٍ لَيْلَةٍ يُخْبِرُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَمَّا رَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ وَيَصِفُ لَهُمُ الْأَقْصَى نَافِذَةً نَافِذَةً، دَلِيلًا قَاطِعًا وَبُرهَانًا سَاطِعًا عَلَى صِدْقِ دَعْوَتِهِ وَحَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِ، وَقَدْ جَرَى خِلَافَ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ هَلْ كَانَ مِنْهُ أَمٌ يَقْطَعُهُ، وَهَلْ هُوَ بِالرُّوحِ وَالْجَسَدِ أَوْ بِالرُّوحِ فَقَطْ، وَالْقَوْلُ الْمَشْهُورُ وَالَّذِي عَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ سَلَفًا وَخَلَفًا أَنَّهُ كَانَ بِالرُّوحِ وَالْجَسَدِ يَقْطَعُهُ لَا مِنْهُمَا، وَالْإِسْرَاءُ ثَابِتٌ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ فَمَنْ أَنْكَرَهُ كَفَرَ، وَالْمِعْرَاجُ ثَابِتٌ بِالْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ فَمَنْ أَنْكَرَهُ يَفْسُقُ وَلَا يَكْفُرُ. ينظر: البيهقوري، تحفة المريد، مرجع سابق، ص156، 157.

² - مسألة خلق القرآن من المسائل التي أخذت من الوقت والجهد وشدة الجدل بين أرباب المذاهب الكلامية أكثر مما ينبغي لها، فقد سفكت بسببها دماء كثيرة وجرت من أجلها محن عظيمة وبلايا متتالية على العلماء في زمن المأمون والمعتمد، واشتد الأمر وغصت السجون بالعلماء المخالفين للسلطان، وهذا الذي ذكره الناظم هو مذهب أهل السنة في القرآن الكريم فهو غير مخلوق بل هو كلامه سبحانه وتعالى.

³ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾.

[المائدة:48]

⁴ - الكليم: هو سيدنا موسى عليه السلام ، وقوله: صحف الخليل والكليم إشارة إلى قوله تعالى: ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى:19]

- 91- إِيْمَانُنَا بِالْقَدْرِ وَبِالْقَضَا¹ مُحْتَمٌّ فِي سَابِقِ الْحُكْمِ مَضَى
92 - فَكُلُّ مَا يَجْرِي مِنَ الشُّؤُونِ عَلَى الْعِبَادِ فِي دَارِ الْفُتُونِ²
93 - مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ³ أَوْ الْآفَاتِ وَمِثْلُهَا الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ⁴

¹ وبالقضاء: بالقصر أي بالقضاء

الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان ولا يتم إيمان المسلم حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن كل شيء بقضاء الله وقدره كما قال سبحانه ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49] وقد وقع

الاختلاف في التعبير عن العلاقة بين القضاء والقدر في كلام العلماء، إذ تباينت أقوالهم في تحديد ذلك، فمنهم من قال بأنه لا فرق بين القضاء والقدر، فكل واحد منهما في معنى الآخر، فإذا أطلق التعريف على أحدهما شمل الآخر، وأكثر أهل العلم على التفريق بينهما، وخلاصة مذهب أهل السنة في التفريق بينهما أن:

القضاء: هو إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على وفق ما توجد عليه في وجودها الحادث.

القدر: إيجاد الله الأشياء على مقاديرها المحددة في كل ما يتعلق بها. ينظر: تحفة المريد، مرجع سابق ص 127، 128.

² - دار الفتون: دار ابتلاء وفتنة وهي الدار الدنيا.

³ - في هذا إشارة إلى مذهب أهل السنة أن الله يجوز عليه خلق الخير والشر، وخالف المعتزلة أهل السنة فقالوا: إن العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية خيراً كانت أم شراً، ووافق المعتزلة أهل السنة في أن الله يريد الخير وخالفوا في أنه يريد الشر، فقالوا: يمتنع عليه سبحانه إرادة الشرور والقبايح وبنوا ذلك على أصلهم في التحسين والتقبيح العقليين. .

ينظر: تحفة المريد، المرجع نفسه، ص 126، 122.

⁴ - أي أن المعاصي والطاعات التي تجري على العباد هي من تقدير الله لهم، وهذه المسألة أيضاً مما وقع النزاع فيها بين الفرق والمذاهب، وهي متفرعة عن مسألة خلق أفعال العباد، ومذهب أهل السنة أن الله خالق أفعالهم سواء كانت اضطرارية أو اختيارية، وربما هَجَسَ لبعض القاصرين أن من حجة العبد أن يقول لله: لِمَ تُعَذِّبُنِي وَالْكَلِّ فِعْلُكَ؟ وهذه

مردودة بأنه لا يتوجه عليه تعالى من غيره سؤال: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: 23] وكيف يكون

للعبد حجة والله الحجة البالغة، فلا يسعنا إلا التسليم المحض، ومع أن الفعل خيره وشره لله فالأدب أن لا ينسب له إلا

الحسن، فينسب الخير لله والشر للنفس كسبها وإن كان منسوباً لله إيجاداً قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا

أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾. [النساء: 79]. أي كسبها. ينظر: تحفة المريد، المرجع نفسه، ص 112.

- 94 - مُقَدَّرٌ فِي سَابِقِ الْحُكْمِ فَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ مُبَدَّلًا
- 95 - مَا لَا يُرِيدُهُ فَلَا يَكُونُ وَمَا يَشَاءُهُ حَتْمًا يَكُونُ
- 96 - سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ فَرْدٌ فِي مُلْكِهِ وَعَزَّ شَانُهُ
- السَّمْعِيَّاتُ¹
- 97 - وَوَاجِبٌ إِيْمَانُنَا بِالْمَوْتِ وَكُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
- 98 - وَمَيِّتٌ بِعُمُرِهِ الْمَقْتُولُ هَذَا الصَّحِيحُ الْمُرْتَضَى الْمَقْبُولُ²
- 99 - إِفْرَأْ إِذَا جَاءَ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ مِقْدَارُ سَاعَةٍ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ
- 100 - وَالْقَبْرِ إِمَّا حُفْرَةً مُسَعَّرَةً أَوْ رَوْضَةً مِنَ الْجَنَانِ نَضْرَهُ
- 101 - يُسَمَّى رَوْضَةً مِنَ التَّعِيمِ أَوْ حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ الْجَحِيمِ³
- 102 - وَيَجِبُ الْإِيْمَانُ بِالسُّؤَالِ⁴ عَنْ رَبِّكَ وَ سَيِّدِ الرِّجَالِ⁵

¹ - السمعيات تُعرف أيضا باسم آخر وهو الغيبيات، والمقصود بها "كل ما لا سبيل إلى الإيمان به إلا عن طريق الخبر اليقيني" محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، ص301. وقسم العلماء موضوع السمعية إلى: "إعادة الخلق، عذاب القبر وسؤال منكر ونكير، الجنة والنار والصراط والميزان، الشفاعة، الآجال والأرزاق، الإيمان ومعناه، والتوبة وشروطها". ينظر: أبي المعالي الجويني، العقيدة النظامية، ص76-93.

² - هذا هو مذهب أهل السنة وهو الحق، فالأجل واحد لا يقبل الزيادة والنقصان، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾. [الأعراف: 34]، وهذا فيه رد على المعتزلة الذين يقولون أن القاتل قطع على المقتول أجله، فعندهم أن المقتول له أجل واحد وهو الوقت الذي علم الله موته فيه لولا القتل، فلو لم يُقتل لعاش إليه قطعاً. ينظر: تحفة المريد، مرجع سابق، ص178.

وذهب كثير من المحققين إلى أن الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة لفظي، لأن الأجل إن كان زمان بطلان الحياة في علم الله تعالى كان المقتول ميتاً بأجله قطعاً وإن قيد بطلان الحياة بأن لا يترتب على فعل من العبد لم يكن المقتول ميتاً بأجله قطعاً، من غير تصور خلاف. ينظر: هداية المريد، مرجع سابق، 959/2.

³ - فمن معتقد أهل السنة الإيمان بعذاب القبر ونعيمه مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمر: «القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة». رواه البهقي، باب إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين.

⁴ - أي أن الموتى يُسألون في قبورهم بأن يحيوا ويرد إليهم ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتأتى معه رد الجواب منهم، من عقل وعلم، وقد دلت على ذلك الآثار الصحيحة. ينظر: تحفة المريد، مرجع سابق، ص

⁵ - هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ" رواه مسلم..

- 103 - وَمُنْكَرٌ ثُمَّ نَكِيرٌ يَا فَتَى هُمَا الَّذَانِ يَسْأَلَانِ الْمَيِّتَا
 104 - فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَالَّذِينَ وَمَا يَقُولُ فِي النَّبِيِّ الْأَمِينِ
 105 - فَالْمُؤْمِنُ يَثْبُتُ فِي جَوَابِهِ وَالْفَاجِرُ يَعْثُرُ فِي مُصَابِهِ
 106 - وَالْجِسْمُ وَالرُّوحُ يَحْسَنَانِ النَّعِيمَ كَمَا يَحْسَنَانِ الْعَذَابَ الْمُسْتَدِيمَ¹
 107 - لَا شَكَّ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ لَا شَكَّ فِي حَيَاةِ الشُّهَدَاءِ²
 108 - لَا شَكَّ فِي الْقِيَامِ وَالنُّشُورِ وَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنَ الْقُبُورِ³
 109 - لَا شَكَّ فِي الْوِزْنِ⁴ وَفِي الْحِسَابِ فِي الْمَحْشَرِ وَالْأَخْذِ لِلْكِتَابِ⁵
 110 - عَلامَةٌ يَمِينُهُ سَعِيدًا حَارَ الرِّضَى وَعَيْشُهُ حَمِيدًا
 111 - أَوْ مِنْ وَرَاءِ الظَّهْرِ وَالشَّمَالِ عَلامَةُ الشَّقَاءِ وَالْوَبَالِ

¹ - وهذا هو المشهور والراجع من أن محل العذاب والإكرام الروح والجسد، ولو انفصلت الروح عن الجسد لأنه يبقى بينهما علاقة كعودة الروح إلى الجسد عند السؤال عودا متوسطا بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما، كما يرد إلى الميت من الحواس والعقل والعلم ما يتوقف عليه فهم الخطاب. ينظر: تحفة المريد، مرجع سابق، ص 104.

² - أي حياة برزخية، وقد خاض كثير في كفيته، وهي على الصحيح حياة غير مكيفة ولا معقولة للبشر يجب الإيمان بها على ما جاء به ظاهر الشرع، وينبغي الكف عن الخوض في كفيته إذ لا طريق للعلم بها إلا من الخبر ولم يرد فيها شيء يبين المراد. ينظر هداية المريد، مرجع سابق، 2/1168.

³ - فمما يجب اعتقاده أن الله يبعث العباد ويجيهم بجميع أجزائهم ويسوقهم إلى المحشر لفصل القضاء، قال تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: 79].

⁴ - الوزن أي وزن الأعمال، قال تعالى: ﴿وَالْوِزْنُ يُوَمِّدُ الْحَقَّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (8) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾. [الأعراف: 8، 9] توزن الأعمال بالميزان وهو

ميزان له لسان وكفتان كل واحد منهما كأطباق السماوات والأرض فتوضع الحسنات في كفة النور والسيئات في كفة الظلمة، وهو ميزان واحد لجميع الخلق وهو مذهب الجمهور. ينظر: علي بن محمد الصفاقصي، تقريب البعيد إلى جوهر التوحيد، ص 150.

5- وهذا مما يجب الإيمان به وهو أخذ جميع العباد صحف أعمالهم، فيأخذ المؤمن صحيفته بيمينه بيضاء بكتابة بيضاء فيقرأها فيبيض وجهه، ويأخذ الفاجر صحيفته بشماله سوداء بكتابة سوداء فيقرأها فيسود وجهه، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهُ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) فُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَهُ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهُ (26)﴾. [الحاقة: 19، 26]

- 112- لَا شَكَّ فِي الصِّرَاطِ¹ وَالْمِيزَانِ وَالْبَعْثِ وَالْجَنَانِ وَالنَّيْرَانِ
 113 - دَارُ النَّعِيمِ هِيَ دَارُ الْأَتْقِيَا دَارُ الْجَحِيمِ هِيَ دَارُ الْأَشْقِيَا
 114 - مَوْجُودَتَانِ الْآنَ يَا هَذَا اعْتَقِدْ² كُلُّ فَرِيقٍ خَالِدٌ إِلَى الْأَبَدِ
 115 - وَكُلُّ مَا أَخْبَرَنَا الرَّسُولُ فَهُوَ فِيهِ صَادِقٌ مَقْبُولٌ
 116 - كَالْأَنْبِيَا وَالْمَلِكِ وَالْجَانِ³ وَالْأُولِيَا⁴ وَالْحُورِ⁵ وَالْوُلْدَانِ⁶

¹ - الصراط لغة هو الطريق الواضح المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص283، وشرعا: هو جسر ممدود جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون، وفي بعض الروايات أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف وهو المشهور، وروي في الصحيح عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي فِي أَوَّلِ مَنْ يَجُوزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرَّسُلُ، فَدَعَاءُ الرَّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ كَشُوكِ السَّعْدَانِ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ مَا يَدْرِي مَا قَدْرُ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَتَخْطُفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ"، رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناضرة، رقم: 6885.

² - أي أن كلا من الجنة والنار موجودتان الآن بدليل قوله تعالى: ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133] عن الجنة، ﴿أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 24] أي النار ولا يقال معدا إلا لما هو موجود حقيقة، وخالفت المعتزلة فقالوا أن الجنة والنار تخلقان يوم القيامة. ينظر: تقريب البعيد لشرح جوهره التوحيد، مرجع سابق، ص152.

³ - أي عالم الجن، فيجب الإيمان بوجودهم، والجن بكسر الجيم لغة: التستر والاستخفاء، وشرعا: هم من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل، يأكلون ويشربون ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة. ينظر: عبد الكريم عبيدات، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، ص8.

⁴ - الأوليا بالقصر جمع ولي، والولي هو: العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الإمكان، المواظب على الطاعات، المحتجب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة. هداية المريد، مرجع سابق، ص917.

⁵ - الحور: أي الحور العين، والحور: جمع حوراء، وهي التي يكون بياض عينيها شديد البياض، وسواده شديد السواد، والعين: جمع عينا، والعينا هي واسعة العين، والحور العين مما يجب الإيمان بهن وهي مما أعده الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين في الجنة، قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: 54]. وقال تعالى: ﴿مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: 20].

⁶ - الولدان بكسر الواو وسكون اللام أي الولدان المخلدون، قال الله تعالى في شأن أهل الجنة: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا) الإنسان/19، أي: "يطوف على أهل الجنة للخدمة ولدان من

- 117- وَمَا مَضَى مِنْ سَائِرِ الْأَحْكَامِ مَضْمُونُهُ شَهَادَتَا الْإِسْلَامِ¹
 118- بُشِّرَى لَنَا لَا نَعْبُدُ سِوَاهُ وَهَمِّي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 119- فَدُمْ عَلَى ذِكْرِهَا فِي الْحَيَاةِ تَنْفَعُكَ فِي حَالَةِ الْمَمَاتِ
 120- جَدِّدْ إِيْمَانَكَ² بِذِكْرِ اللَّهِ وَدُمْ عَلَيْهِ لَا تَكُنْ سَاهِي
 121- فَأَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ وَالذَّاكِرُونَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
 122- بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ يَفُوزُ الذَّاكِرُونَ وَإِنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمْ الْمُفْلِحُونَ

ولدان الجنة ، مخلدون : أي : على حالة واحدة ، مخلدون عليها لا يتغيرون عنها ؛ لا تزيد أعمارهم عن تلك السن".ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 292/8.

¹- ومعنى تضمن شهادة الإسلام وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله لجميع ما مضى من الأحكام أي من العقائد الإيمانية أنها جامعة لها، فالجملة الأولى من الشهادة لا إله إلا الله نفت الألوهية عن غيره تعالى، وحقيقة الألوهية: العبادة بحق ويلزم منها إثبات جميع الكمالات ونفي جميع النقائص وذلك بمعرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى، والجملة الثانية محمد رسول الله يلزم منها طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر، ويندرج فيها أيضا ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الرسل الكرام عليهم السلام، فبان إذا تضمن كلمة الشهادة لجميع العقائد المتقدمة.

²- وهذا فيه إشارة إلى مسألة جرى فيها نزاع بين الفرق والمذاهب ألا وهي زيادة الإيمان ونقصانه، والراجح أنه يزيد وينقص وهذا مذهب معظم السلف والمحدثين، ومعنى التحديد الذي أشار إليه الشيخ قد ورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بن العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقَ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ» أخرجه الحاكم وصححه الألباني، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم: 1585، 113 / 4

- 123 - خَيْرُ الْقُرُونِ مَنْ رَأَوْا نَبِيَّنَا وَآمَنُوا بِهِ وَحَصَّلُوا إِلَيْنَا¹
 124 - ثُمَّ الَّذِي يَلُونَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَاتَّبَعُوا ثُمَّ الَّذِي يَلُونَهُمْ²
 125 - وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الصَّدِيقُ³ خَلِيفَةً وَبَعْدَهُ الْفَارُوقُ
 126 - عُثْمَانُ جَاءَ ثَالِثًا فِي فَضْلِهِ ثُمَّ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى مِنْ بَعْدِهِ
 127 - فَسِتَّةٌ قَدْ أَكْمَلُوا لِعَشْرِ يَتَّبِعُهُمْ فِي الْفَضْلِ أَهْلُ بَدْرِ
 128 - مَا عَمِلُوا ذُنُوبَهُمْ فَلَا تُعَدُّ فَبَيْعَةُ الرُّضْوَانِ مِنْ بَعْدِ أَحَدٍ

¹ - جرت عادة المصنفين في العقيدة أن يذكروا ما يتعلق بالصحابة رضوان الله عنهم، ردا على الروافض الذين سبوا وكفروا جملة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكل إمام من أئمة السنة حينما يذكر عقيدته ولو في ورقة واحدة أو أقل لا بد وأن يشير إلى موضوع الصحابة؛ إما من جهة فضلهم، أو فضل الخلفاء الراشدين، أو من جهة عدالتهم، والنهي عن سبهم والظعن فيهم، أو الإشارة إلى الكف والإمساك عما شجر بينهم.

² - أشار الناظم في البيتين 123 و 124 إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» قال عمران لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرنين أو ثلاثة. رواه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم: 2508

3- فالصحابة متفاضلون فيما بينهم، فبعضهم أفضل من بعض، فلا يخفى ترجيح رتبة من لازم النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل معه وقتل تحت رايته على من لم يكن كذلك وإن كان شرف الصحبة حاصلا للجميع، فأفضلهم الخلفاء الراشدون الأربعة ثم الستة المتممون للعشرة أي المبشرين بالجنة ثم يليهم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان. على خلاف بين تقدم أهل بيعة الرضوان على أهل أحد. ينظر: تحفة المريد، مرجع سابق ص 158-163.

أ-أبوبكر الصديق رضي الله عنه: هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيمي القرشي، وكنيته أبو بكر، ولد سنة 51 ق.هـ 573م، أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين، سُمي بالصديق لأنه صدّق النبي صلى الله عليه وسلم في خبر الإسراء، كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب واحتمل الشدائد وبذل الأموال، وكان رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة، بُيع بالخلافة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سنة 11 للهجرة، افتتحت في أيامه بعض بلاد الشام والعراق، توفي ليلة الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الآخرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر.

٢- **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه: هو عمر بن الخطاب بن نُقَيْل بن عبد العُزَّى القرشي، أبو حفص ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق، وأول من لُقِبَ بأمر المؤمنين، أسلم قبل الهجرة بخمس سنوات وشهد الوقائع مع النبي صلى الله عليه وسلم، بويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر الصديق وبعده منه، وأول من بدأ التاريخ بسنة الهجرة النبوية، وأول من دون الدواوين في الإسلام، كان يقول: لو مات جمل ضياعا على شط الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه، اغتاله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة في صبيحة يوم الأربعاء 25 ذو الحجة وهو يؤم الناس في صلاة الفجر، فمات ودفن إلى جانب أبي بكر في الروضة الشريفة، كانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر، توفي عن ثلاث وستين سنة.

ج- **عثمان بن عفان** رضي الله عنه: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، الأموي القرشي، أبو عبد الله وأبو عمرو، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل، كان غنياً، ومن أعظم أعماله تجهيزه جيش العسرة في السنة التاسعة للهجرة، تولى الخلافة بعد اغتيال عمر بن الخطاب فهو ثالث الخلفاء الراشدين، كان عهد عثمان عهد فتوحات ففي عهده فتحت أرمينية وأذربيجان وإفريقية وبدأ غزو الروم براً وبحراً، وفتحت جزيرة قبرص، يرجع إليه الفضل في إزالة الخلاف في قراءة القرآن بجمعه صحفه التي كانت محفوظة عند حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين، اهتموه بتولية أصحابه وأقربائه مناصب الدولة، قُتل عثمان في شهر ذي الحجة في يوم الجمعة بعد حصار دام شهرين، وكان عمره 82 عاماً.

د- **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأول الفتيان إسلاماً، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره، ومن أكابر الخطباء والفصحاء والعلماء بالقضاء والفتيا، كان اللواء في يده في أكثر المشاهد، ولم يتخلف في مشهد من المشاهد إلا في غزوة تبوك ليرعى عياله، بويع بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة 35هـ، شهد عهده واقعتي الحمل سنة 36هـ وصفين سنة 37هـ، أقام علي بعد ذلك بالكوفة وجعلها دار الخلافة إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي في مؤامرة يوم 17 رمضان سنة 40هـ، واختلف في مكان قبره، وكان عمره يوم قُتل 63 سنة، ينظر في ترجمة الخلفاء الأربعة: جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 99-310.

هـ- **الستة المتممون للعشرة**: أي المبشرون بالجنة بعد الخلفاء الأربعة وهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح، كما ورد في الحديث عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ» رواه أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، رقم 1634

و- **أهل بدر**: بدر اسم للوادي أو لبئر فيه بناها رجل في الجاهلية يقال له بدر وهي على نحو أربع مراحل من المدينة، وأهل بدر هم الذين قاتلوا في غزوة بدر من المسلمين، وعددهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً. والفضيلة التي حصلت لهم أن الله اطلع عليهم وقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» ومعناه أن ما يحصل منهم من المعاصي يغفره الله بسبب الحسنة الكبيرة التي نالوها في غزوة بدر، ينظر: تحفة المريد، مرجع سابق، ص 160.

-
- 129 - وَحَرْبُهُمْ كَانَ اجْتِهَادًا مُطْلَقًا ثُمَّ عَلَيَّ لِلصَّوَابِ أَسْبَقًا²
- 130 - قَتِيلُهُمْ قَاتِلُهُمْ فِي الْجَنَّةِ هَذَا صَرِيحٌ فِي صَحِيحِ السُّنَّةِ³
- 131 - وَكُلُّهُمْ أَتَى عَلَيْهِمْ رَبُّنَا وَأَكَّدَ فِي فَضْلِهِمْ نَبِينَا
- 132 - فَهُمْ نُجُومٌ هُمْ أَيْمَةُ الْهُدَى طُوبَى لِكُلِّ مَنْ بِهِمْ قَدْ اهْتَدَى

ن- أهل أخذ: أخذ جبل معروف بالمدينة ورتبة أهل أحد تلي رتبة أهل بدر في الفضل، والمراد من شهدها من المسلمين سواء استشهد بها كالسبعين أم لا، وكان أهلها ألفا منهم ثلاثمائة من المنافقين الذين رجع بهم عبد الله بن أبي بن سلول.

ح- أهل بيعة الرضوان: أهل بيعة الرضوان هم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية على قتال قريش، وألا يفروا حتى الموت، وسميت ببيعة الرضوان، لأن الله رضي عنهم بها، وعددهم نحو ألف وأربعمائة. والفضيلة التي حصلت لهم هي:

1. رضا الله عنهم: لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18].
2. سلامتهم من دخول النار: لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة.
- 2- والمقصود ما وقع بينهم من النزاع في وقعتي الجمل وصفين، فقد وقع تشاجر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وقد افترقت الصحابة ثلاث فرق:

- أ- فرقة اجتهدت فظهر لها أن الحق مع علي رضي الله عنه فقاتلت معه.
- ب- فرقة اجتهدت فظهر لها أن الحق مع معاوية رضي الله عنه فقاتلت معه.
- ج- فرقة توقفت.

قال العلماء: المصيب بأجرين والمخطئ بأجر وقد شهد الله ورسوله لهم بالعدالة، والمراد من تأويل ذلك أن يُصرف إلى محمل حسن لتحسين الظن بهم فلم يخرج واحد منهم عن العدالة بما وقع بينهم لأنهم مجتهدون. ينظر: تحفة المريد، المرجع نفسه، ص 165.

- 3- لعله إشارة إلى ما روي عن يزيد بن الأصم قال: سئل علي عن قتل يوم صفين فقال: "قَتَلْنَا وَقَتَّلَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَيَّ وَإِلَى مُعَاوِيَةَ". رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم: 39035، وإسناده صحيح. وهذا مما يُقطع بأن عليا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه لا مجال للاجتهاد فيه.

- 133- هَذَا اغْتِقَاذُ جَمْعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَالِكٍ¹ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ
 134- كَالشَّافِعِيِّ² وَأَحْمَدَ³ النَّعْمَانِ⁴ أُولُوا الثُّقَى وَالْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ
 135- عَقِيدَةُ وَاضِحَةُ الصَّوَابِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى الشَّبَابِ
 136- لِيَخْرُجُوا مِنْ رِبْقَةِ التَّقْلِيدِ وَيَنْعَمُوا بِرَاحَةِ التَّوْحِيدِ
 137- لَهَا دَلِيلُهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ الْبَيَانِ
 138- فَاجْزِمْ بِهَا وَاثْبُتْ تَكُنْ مُوَحِّدًا إِيْمَانُكَ عَنْ عِلْمٍ لَا مُقَلِّدًا

¹ الإمام مالك : هو مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، اختلف في تاريخ مولده والأشهر أنه سنة 93هـ، إمام دار الهجرة فقهًا وحديثًا، ولد ومات في المدينة ولم يرحل منها، كان إمامًا في الحديث وفي الفقه، ألف كتابه "الموطأ" وهو كتاب جليل في الحديث والفقه، قال عنه الشافعي رحمه الله: "مالك أستاذي، وعنه أخذت العلم، وهو الحجة بيني وبين الله تعالى، وما أحدٌ آمنٌ عليّ من مالك، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب"، توفي سنة 179هـ.

² الإمام الشافعي: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المصطفي المكي، وُلد سنة 150هـ بغزة، ثم حُمل إلى مكة ونشأ بها وقرأ القرآن، رحل إلى مالك في المدينة وعرض عليه الموطأ بعد أن حفظه، نبغ في العربية والأدب، قال فيه الإمام أحمد: "كان أفقه الناس في كتاب الله وسنة رسوله"، من مؤلفاته: "الرسالة"، أول كتاب في علم أصول الفقه، وكتاب "الأم" في فقه مذهبه الجديد، توفي بمصر سنة 204هـ.

³ الإمام أحمد: هو أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، ولد ببغداد سنة 164هـ ونشأ بها، وكانت له رحلات إلى مدائن العلم كالكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، قال عنه الشافعي: "خرجتُ من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل"، بلغت شهرته الآفاق خاصة بعد ما وقف وقفته المشهورة فيما عُرف بفتنة خلق القرآن، له مؤلفات كثيرة في السنة والتوحيد والفقه والتفسير، من أشهرها "المسند" في الحديث، توفي يوم الجمعة سنة 241هـ.

⁴ أبو حنيفة النعمان: هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا التميمي مولاهم الكوفي ولد سنة 80هـ، قيل: إنه رأى من الصحابة أنس بن مالك رضي الله عنه، ويلقب بالإمام الأعظم، صاحب المذهب الحنفي إمام أهل الرأي، وفقهه أهل العراق، قال الشافعي عنه: "الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة"، كان تاجر قماش بالكوفة، من أشهر كتبه كتاب "الفقه الأكبر" وكتاب "المسند"، توفي سنة 150هـ.

ينظر: المذاهب الفقهية الأربعة: أئمتها، أطوارها، أصولها، آثارها، تأليف وحدة البحث العلمي بدار الافتاء الكويتية، راجعه أحمد الحجي الكردي وآخرون.

النصائح¹

- 139 - وَارْجِعْ وَتُبْ وَأَنْدَمْ بِلَا تَنْءَ² وَغَلَبِ الْخَوْفَ³ عَلَى الرَّجَاءِ
 140 - وَاحْذَرْ هَوَى النَّفْسِ مَعَ الشَّيْطَانِ وَاحْذَرْ مِنَ الْغُرُورِ⁴ وَالْعِصْيَانِ
 141 - وَاحْذَرْ خِصَالِ الْأَنْفُسِ اللَّئِيمَةِ كَالْعُجْبِ وَالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ
 142 - وَالْكَذِبِ وَقِلَّةِ الْحَيَاءِ وَالْكَبْرِ وَالْحَسَدِ وَالرِّيَاءِ
 143 - وَالْحَقْدِ وَالْجِدَالِ وَالشَّقَاقِ خِيَانَةِ عَلَامَةِ النِّفَاقِ
 144 - وَالظُّلْمِ وَالْبَغْيِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَالْغِشِّ وَالْخِدَاعِ وَالْفُجُورِ
 145 - وَكُنْ كَمَا كَانَ رَجَالُ الصِّدْقِ وَفِي عَهْدٍ تَابِعًا لِلْحَقِّ
 146 - أَدِّ فُرُوضَ الْعَيْنِ كَالصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ
 147 - وَخُجِّ بَيْتَهُ إِنْ اسْتَطَعْتَ ثُمَّ الزَّيَّارَةَ⁵ إِذَا اعْتَمَرْتَ
 148 - وَمِنْ فُرُوضِ الْعَيْنِ قَوْلُ الصِّدْقِ تَبِعُهُ الشَّهَادَةُ بِالْحَقِّ
 149 - وَلَوْ عَلَى النَّفْسِ وَبِرُّ الْوَالِدِ وَحَقُّ الْأَرْحَامِ مِنَ الْمُؤَكَّدِ
 150 - حَقُّ الْجَوَارِ وَاجِبٌ عَلَيْكَ وَكُلُّ حُسْنٍ رَاجِعٌ إِلَيْكَ
 151 - أَحْسِنْ إِلَى الْفَقِيرِ وَالْمُسْكِينِ حَقُّ الْجَوَارِ وَاجِبٌ عَلَيْكَ
 152 - وَاحْسِنْ إِلَى الْأَهْلِ بِكُلِّ حَرْصِكَ وَأَحْسِنْ إِلَى الْأَهْلِ بِكُلِّ حَرْصِكَ
 153 - أَدِّ الْأَمَانَةَ إِذَا اتُّمِنَتْ وَأَوْفِ بِالْعَهْدِ إِذَا وَعَدْتَ
 154 - اخْرِصْ عَلَى كُلِّ الْفُرُوضِ أَدَّهَا وَالصَّبْرُ غَايَةُ الْأُمُورِ كُلِّهَا

¹ - جرت عادة بعض المصنفين في العقائد أن يختصوا بذكر جملة من الآداب والأخلاق، إذ هي ثمرة معرفة الله سبحانه وتعالى والإيمان به، وبها تحيا القلوب، ولأنه لا يمكن السير إلى الله تعالى إلا بعد معرفتها. وخلاصة هذه النصائح هو التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل.

² - بلا تناء: أي بلا تباعد عن الطريق المستقيم الموصل إلى الله تعالى. شرح الخريدة البهية، مرجع سابق، ص 183.

³ - أي الخوف من الله تبارك وتعالى.

⁴ - الغرور: انخداع المرء بنفسه وإعجابه بها ورضاه عنها.

⁵ - أي زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

⁶ - في الأصل [الحنين] والصواب ما أثبت.

- 155- وَاحْفَظْ لِسَانَكَ عَنِ الْآثَامِ
156 - وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنَ الذُّنُوبِ
157 - مِنْ أَوْكَدِ الْفُرُوضِ ذِكْرُ اللَّهِ
158 - بِحَبْلِ رَبِّكَ تَمَسَّكَ وَاعْتَصِمَ
159 - لَا تَأْمَنْ مِنْ مَكْرِهِ وَسَطْوَتِهِ
160 - نَسْأَلُهُ الْعَفْوَ مَعَ السَّلَامَةِ
161 - يَا رَبَّنَا وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
162 - يَا رَبَّنَا الْعَافِيَةَ فِي الْخِتَامِ
163 - وَاسْتُرْ قَبِيحَ فِعْلِنَا بِعَفْوِكَ
164- وَاعْفِرْ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ
165 - بِنَظَرَةٍ تُفْرِجُ كُلَّ كَرْبٍ
166 - أَيْبَاتُهَا (فَالْزَمَ دَوَاءً)² قَلْبِكَ
167 - (فَالْزَمَ دَوَاءً) جُمْلَتُهَا سَبْعِينَ
168 - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا
169 - ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ
170 - وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ
- وَعُضَّ عَيْنَكَ عَنِ الْحَرَامِ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالْغُرُوبِ
مُسَلِّمًا مُفَوِّضًا لِلَّهِ
وَمَا أَمَرْتَ مَا اسْتَطَعْتَ وَاسْتَقَمَ
لَا تَيَاسَسَنَّ مِنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ
وَالْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ فِي الْقِيَامَةِ
وَاسْتُرْ عَلَيْنَا رَبَّنَا عُيُوبَنَا
وَالنُّطْقَ بِشَهَادَةِ الْإِسْلَامِ
وَجُدْ عَلَيْنَا مِنْ كَرِيمٍ فَضْلِكَ
وَالْطُّفَ بِنَا عِنْدَ الدَّوَاهِي¹ الْمُظْلِمَةِ
وَرَحْمَةً تَمْحُو جَمِيعَ الذَّنْبِ
نَهَجَ النَّبِيِّ وَكِتَابَ رَبِّكَ
مِنْ بَعْدِ وَاحِدٍ مِنَ الْمِئِينَ
مِنْ فَضْلِهِ لِدِينِهِ اجْتَبَانَا
عَلَى النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ
مَا دَامَ مُلْكُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

¹ - الدواهي: المصائب والكوارث وما يصيب الناس من عظيم نوبه. لسان العرب، مصدر سابق، مادة: دها، 323/5

² - أي عدد أبيات هذا النظم بالحساب الجملي المعروف هو في جملة: فالزم دواء، وعددها الموافق لها هو 170، فالفاء: 80 والألف: 1 واللام: 30 والزاي: 7 والميم: 40 والdal: 4 والواو: 6 والألف: 1 و الهمة: 1 فالجموع: 170.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

يطيب لي في ختام هذا البحث أن أسجل جملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال عملي في تحقيق هذه المنظومة، فأقول وبالله التوفيق:

- 1- ترجع أهمية هذه الدراسة إلى إبراز دور أحد علماء وادي سوف الذين ساهموا في إثراء المكتبة العقيدية بهذا النظم المتخصص.
- 2- ما وصل إلينا من ترجمة الشيخ الأمين غمام عمارة يعطينا صورة حية لشمولية الشخصية المسلمة حيث كان له الأثر الظاهر في مجتمعه وعصره، فساهم في التعليم والإمامة والقضاء والإفتاء، بل وحتى في الجهاد ضد المستعمر الفرنسي الغاشم.
- 3- إن هذا النظم يبرز مكانة الشيخ العلمية، وتمكنه من علم العقيدة خاصة.
- 4- يعتبر هذا النظم من النوادر في ولاية الوادي، إذ لم ينسج على منواله سوى القليل النادر من بعض علماء المنطقة.
- 5- بالنسبة للنظم فقد جاء سهلاً ميسراً خال من الغموض، وبعبارة سلسلة يسهل حفظه.
- 6- تضمنت المنظومة أصول المباحث في علم العقيدة وهي الإلهيات والنبويات والسمعيات
- 7- تأثر الشيخ بمنظومتي: جوهرة التوحيد للقائي و الخريدة البهية للدردير، فسلك فيها نفس المسلك.
- 8- أعرض الناظم عن ذكر الخلاف بين الفرق إلا فيما دعت إليه الضرورة، وذلك أن النظم أساساً وضعه الشيخ للمبتدئ في هذا الفن، والذي يأخذ فيه ما يحصن عقيدته وإيمانه.

- 9- أغفل الشيخ بعض الجمل في العقيدة التي جرت عادة المصنفين ذكرها كمسائل الإيمان وأشرط الساعة ومباحث الإمامة وما يتعلق بها.
- 10- إنه من باب الوفاء لأمثال هؤلاء أن يعتني طلاب العلم وخاصة طلاب العقيدة بمثل هاته الدراسات، التي تساهم في إبراز الدور الكبير والمكانة العالية لعلمائنا، وذلك عن طريق تحقيق ما يوجد من مخطوطات، خاصة في باب العقيدة.
- 11- مثل هذه الدراسات تساهم بشكل كبير في إبراز العلماء المغمورين الذين لا يُسمع لهم ذكر في الأوساط العلمية اليوم.
- هذا ما تيسر جمعه في تحقيق هذه المنظومة المباركة، ونسأل الله أن يفتح لنا وأن يكرمنا بالقبول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

- 1- فهرس الآيات القرآنية
- 2- فهرس الأحاديث النبوية
- 3- فهرس المصطلحات
- 4- فهرس المصادر والمراجع
- 5- فهرس الموضوعات

01- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	السورة	طرف الآية
56	24	البقرة	أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
56	133	آل عمران	أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ
53	79	النساء	مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ
52	48	المائدة	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا
55	08	الأعراف	وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ
54	34	الأعراف	فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ
49	55	الإسراء	وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
51	79	الإسراء	عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا
01	05	طه	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ
53	23	الأنبياء	لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ
50	26	الأنبياء	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ
50	75	الحج	اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا
41	48	سبا	قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ
55	79	يس	قُلْ يُخَبِّرُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ
01	11	الشورى	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
56	54	الدخان	كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ

60	18	الفتح	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
47	39	ق	وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
56	20	الطور	مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ
53	49	القمر	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ
55	19	الحاقة	فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ
56	19	الإنسان	وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ
50	19	التكوير	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ
52	19	الأعلى	صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ

2- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصحابي راوي الحديث	المخرج	الصفحة
إِنْ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ	عبد الله بن مسعود	البخاري	46
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ	جرير بن عبد الله	البخاري	47
أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ	عبد الرحمان بن عوف	أحمد	59
أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ	أبو هريرة	مسلم	54
إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ	عبد الله بن عمرو	الحاكم	57
اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل	أم المؤمنين عائشة	مسلم	50
حوضي مسيرة شهر	عبد الله بن عمرو	البخاري	51
يشفع يوم القيامة ثلاثة	عثمان بن عفان	ابن ماجه	51
يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيَّ جَهَنَّمَ	أبو هريرة	البخاري	56
خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نَورٍ	أم المؤمنين عائشة	مسلم	50
خيركم قرني ثم الذين يلونهم	عمران بن حصين	البخاري	58
القبر حفرة من حفر جهنم	عبد الله بن عمر	البيهقي	54

03- فهرس المصطلحات العقدية

الصفحة	المصطلح
43	الواجب العقلي
43	الصفة النفسية
43	القدّم
43	البقاء
44	المخالفة للحوادث
44	القيام بالنفس
44	الوحدانية
44	الصفات السلبية
44	صفات المعاني
45	الصفات المعنوية
45	التعلق
45	المستحيل العقلي
46	الجائز العقلي
46	الطبع
46	القوة
47	الكسب
47	الصلاح والأصلح
49	العصمة
49	المعجزة
51	الشفاعة
53	القضاء والقدر

55	الميزان
56	الصراط

4- فهرس المصادر والمراجع

01	القرآن الكريم برواية حفص
02	أحمد بن محمد الصاوي، شرح جوهرة التوحيد، ت: عبد الفتاح البزم،، الطبعة الثانية، دار بن كثير، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
03	إبراهيم اللقاني، هداية المريد لشرح جوهرة التوحيد، ت: مروان حسين البجاوي، الطبعة الأولى، دار البصائر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2009 .
04	أحمد بن محمد العدوي، شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، ت: عبد السلام شنار، دط.
05	إسماعيل أبو الفداء ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السلامة، الطبعة الأولى، دار طيبة
06	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر، ت عبد الحميد بن صالح سبر، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2006.
07	إبراهيم البيجوري، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، ت : عبد الله الخليلي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.
08	الجباري عثماني وآخرون، الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره، الطبعة الأولى، مطبعة سخري، الوادي، 1433هـ. 2011م.
09	حاتم الضامن، المنهج الأمثل لتحقيق المخطوطات، حملته في نسخة "pdf" يوم: 30-04-2018م، في الساعة: 15:00، من موقع: "مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق" من الصفحة الآتية: http://wadod.net/bookshelf/book/2124
10	الحسين أبو القاسم الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد خليل عيتاني، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1998م.
11	محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، 2002م

12	محمد أبي عبد الله بن مندة ، كتاب التوحيد، ت: محمد بن عبد الله الوهبي ود. موسى عبد العزيز الغصن، الطبعة الأولى، دار الهدي النبوي مصر، 2007 م.
13	محمد جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ت: عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1995م
14	محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 2001م.
15	محمد أبو عبد الله ابن عرفة، المختصر الكلامي، ت: نزار حمادي، الطبعة الأولى، دار الضياء، الكويت، 2014م.
16	محمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية، د.ط، دار الخاني، 1993م.
17	محمد ابن الحسن فخر الدين الرازي، عصمة الأنبياء، ت: محمد حجازي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، 1986م.
18	محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيّات الكونية، الطبعة الثامنة، دار الفكر، دمشق سوريا، 1997م.
19	محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، منشورات المكتب الإسلامي، د.ط، بيروت لبنان.
20	محمد بن صالح العثيمين، تفسير سورة البقرة، د.ط، دار ابن الجوزي، الدمام المملكة العربية السعودية.
21	محمد رشيد تامة، حاسي خليفة تاريخاً وثقافة واجتماعاً بلدة رجل القراءان سي لمين غمام، الطبعة الأولى، مطبعة سخري، الوادي، 1433هـ/2012م.
22	مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، د.ط، دار الخير، دمشق سوريا، 1416هـ. 1996م.
23	علي أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ت محمد حامد محمد، دار المحرر

	العربي، بيروت لبنان.
24	علي أبو الحسن سيف الدين الآمدي، غاية المرام في علم الكلام، ت: أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2004م.
25	عبد الملك أبو المعالي الجويني، العقيدة النظامية، ت: محمد زاهد الكوثري، د.ط، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة مصر، 1992م.
26	عبد الرحمان جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، د.ط، دار ابن كثير دمشق سوريا، 1407هـ. 1987م
27	عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ت: اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي بإشراف: محمد غسان الحسيني، الطبعة الثانية، دار المنهاج، بيروت لبنان، 1434هـ. 2013م.
28	عبد الرحمان بن أحمد الإيجي، المواقف في علم الكلام، د.ط، عالم الكتب، بيروت لبنان.
29	علي بن محمد الصفاقصي، تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، ت: الحبيب بن طاهر، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف، بيروت لبنان، 1429هـ. 2008م.
30	عمرو ابن أبي عاصم، السنة، ت: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، 1400هـ. 1980م.
31	عبد الكريم عبيدات، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الثانية، دار إشبيلية، المملكة العربية السعودية، 1419هـ. 1999م.
32	سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي، الحدود في الأصول، ت: نزيه حمد، الطبعة الأولى، دار الزعبي للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1973م.
33	سعد العمامرة و أحمد منصور، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، الطبعة الأولى، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2006م.

-فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وتقدير
01	المقدمة
09	القسم الأول: قسم الدراسة
10	الفصل الأول: ترجمة حياة الناظم
11	المبحث الأول: بلاد الناظم وعصره
12	بلاد الناظم
13	الحياة الاجتماعية والاقتصادية
14	الحياة الثقافية والعلمية
16	المبحث الثاني: التعريف بالشيخ الأمين غمام عمارة
16	اسمه ونسبه ولقبه وكنيته
17	مولده ونشأته العلمية
18	دراسته وتعلمه
20	المناصب التي تقلدها
21	وفاته و آثاره
26	الفصل الثاني: دراسة المنظومة
27	المبحث الأول: عنوانها ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها
28	عنوان المنظومة
29	نسبتها إلى الناظم
30	سبب تأليفها
31	المبحث الثاني: شكلها ومضمونها ومصادرها

32	الشكل
33	المضمون
35	مصادر الناظم
36	المبحث الثالث: دراسة النسخة ومنهج التحقيق
37	دراسة النسخة
38	منهجية التحقيق
40	القسم الثاني: قسم التحقيق
44	المقدمة
45	التقليد في الايمان
45	تسمية المنظومة
46	أول واجب على المكلف
46	باب الإلهيات
46	الواجب في حقه تعالى
48	المستحيل في حقه تعالى
49	الجائز في حقه تعالى
51	النبويات
57	السمعيات
65	النصائح
68	الخاتمة
71	فهرس الآيات القرآنية
73	فهرس الأحاديث النبوية
74	فهرس المصطلحات
76	فهرس المصادر والمراجع
79	فهرس الموضوعات

